رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

الياءات المشددات
في
القرآن وكلام العرب

صنعة
الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
٣٥٥-٤٣٧ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور
أحمد حسن فرحات
أستاذ التفسير المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المكتبة الدولية
بالرياض

مؤسسة ومكتبة الخافقين
بدمشق

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
2009-09-07

الياءات المشددات

في

القرآن وكلام العرب

صنعة
الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي
٣٥٥-٤٣٧ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور
أحمد حسن فرحات
أستاذ التفسير المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المكتبة الدولية
بالرياض

مؤسسة ومكتبة الخافقين
بدمشق

www.alukah.net

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
المساهم
عفا الله له ولوالديه

اليَاءَاتُ المُشَدَّدَا

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

جَميع الحقوق محفوظة

الطبعَة الاولى

١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

مَنشوراتْ مؤسّسَة ومَكتبَة الخافِقيْن
محَمّد مُفِيد الخيْمي

دمشــق ـ طريق الجَامِعَة ـ هَاتف١١٥٣٧٦
صَ.بـ: ١١١٢٢

رفع المسهم

مُقـدّمـة التحقِـيق

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد :

فلقد كنت حريصاً حريصاً على زيارة تونس الشقيقة منذ عام ١٩٧١ م حين اخترت « مكي بن أبي طالب القيسي وتفسير القرآن الكريم » موضوعاً لرسالتي التي سجلتها في جامعة الأزهر ، وذلك لأن مكيا ولد في القيروان ونشأ بها وأخذ عن علمائها ويعتبر مفخرة من مفاخر البلاد التونسية ، وكنت أؤمل أن أجد في تونس شيئاً من المخطوطات التي تركها في التفسير وعلوم القرآن مما يساعدني في أداء حق البحث على الوجه الذي كنت أنشد ، وشاءت إرادة الله أن لا تتم تلك الزيارة لأمور خارجة عن إرادتي .

وفي صيف عام /١٩٧٩/ أوكلت إلي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مهمة حصر المخطوطات المتصلة بالتفسير وعلوم القرآن في دول شمال أفريقية (تونس

والجزائر والمغرب) وذلك تمهيداً لإنشاء المكتبة القرآنية التي اعتزمت إقامتها كلية أصول الدين بالرياض لتكون مرجعاً للدارسين والباحثين حيث يجدون فيها بغيتهم من كل ما كتب حول القرآن وتفسيره وعلومه في القديم والحديث من مخطوط ومطبوع . فصادف هذا التكليف من الجامعة هوىً قديماً في النفس ورغبة في الاطلاع على ما خلفه سلفنا الصالح من تراث عظيم في خدمة القرآن وتفسيره وعلومه .

وإذا كانت رحلتي إلى المغرب الشقيق عام ١٩٧١ قد زودتني بمعظم المخطوطات التي تركها مكي في التفسير وعلوم القرآن وقامت على أساسها دراستي التي أشرت إليها ، فإن رحلتي الثانية في عام /١٩٧٩ / قد كشفت لي أشياء جديدة لم أكن قد عرفتها من قبل حيث عثرت على ما كان يعتبر مفقوداً من تفسير مكي في المغرب الشقيق ، والذي كنت قد بدأت باستنساخه تمهيداً لتحقيقه ، غير أن فقد جزء من الكتاب كان يعوقني عن متابعة العمل ويثبط همتي ، وأجدني الآن قد نشطت للعمل بعد عثوري على ذلك الجزء المفقود ، وأرجو أن أوفق لإخراج الكتاب على الوجه المطلوب في أقرب فرصة ممكنة .

كذلك قد عثرت ـ في هذه الرحلة ـ على واحد من كتب مكي « شرح الياءات المشددات في القرآن وكلام

رفع
المسبهمل

العرب » والذي كان يعتبر إلى عهد قريب في عداد الكتب المفقودة . وقد تم اكتشافه بطريق العرض ، لأن فهارس المكتبة الوطنية التونسية لم تشر إليه ، وإنما أشارت إلى كتاب آخر من كتب مكي « اختصار الوقف على كلا وبلى ونعم » وهو ضمن مجموع فلما طلبت المجموع وجدت كتاب « الياءات المشددات » قد ألحق بكتاب « اختصار الوقف » دون أن يتنبه لذلك أحد . ولم تكن هذهَ هي المرة الأولى التي أعثر فيها على كتاب جديد بهذه الطريقة ، وإنما هي المرة الثالثة .

وقد طلبت نسخة مصورة على الميكروفيلم من الكتاب تمهيداً لتحقيقه وإخراجه للناس .

اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه :

لا شك في صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه حيث ذكرته معظم كتب التراجم التي عنيت ببيان كتب مكي وإحصائها ، كما أن النسخة المخطوطة من الكتاب قد ذكرت صراحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه حيث جاء في أولها : « قال أبو محمد مكي بن أبي طالب المقري القيسي ـ رضي الله عنه ورحمه ـ : » بل إن مطالع مقدمة الكتاب تدل على ذلك لأنها تشبه مطالع بقية كتبه الصغيرة حيث يقول فيها « . . وقد رغب إلي راغب في شرح الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب . . » ومثل هذه الطريقة وجدناها في مقدمته

« شرح كلا وبلى ونعم » وغيرها من بقية رسائله .

أما اسم الكتاب فقد ورد بألفاظ متقاربة في عدد من المصادر حيث ذكره ابن خلكان في كتابه : ـ وفيات الأعيان :(١) ٥ / ٢٦٧ ـ باسم : الياءات المشدَّدة في القرآن والكلام . ومثل ذلك ذكره القفطي في كتابه « إنباه الرواة في أنباه النحاة : ٣ /٣١٦ ـ ٣١٧ » .

وذكره صاحب كتاب كشف الظنون ـ ٢ / ٢٠٤٨ ـ باسم « الياءات المشددة في القرآن » .

وفي معجم الأدباء(٢) ـ ١٩ / ١٧٠ ـ : « الياءات المشدودة في القرآن » .

وقد اخترنا من هذه الصيغ الصيغة التي وردت في مقدمة الكتاب لأنها من كلام المؤلف ولا مجال للاجتهاد فيها وهي : « الياءات المشدّدات في القرآن وكلام العرب » .

وصف النسخة المخطوطة :

وهذه النسخة جاءت في مجموع تحت رقم / ٨٧٦٩ / كتبت بخط نسخ مشرقي ناسخها أبو بكر محمد بن شاكة تي الحصكفي . ولم يشر فيها إلى تاريخ

---

(١) بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٢) طبعة دار المأمون .

النسخ ، وإن كان من الواضح أنها ليست قديمة على كل حال ، مسطرتها : ١٩ × ١٣ سم في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً ، وهي تبدأ من الورقة / ٩٢ / وتنتهي في الورقة / ١٠٥ / .

والنسخة كثيرة التصحيف والتحريف ، مما يدل على أن الناسخ لم يكن على معرفة بما يكتب في كثير من الأحيان ، ومع ذلك كله فإنه يستحق منا الشكر والدعاء ؛ لأنه بصنيعه هذا أوصل إلينا الكتاب ، ولولا هذه النسخة لما عرفنا شيئاً عن هذا الكتاب ، فرحمه الله وغفر له .

عملي في الكتاب : بالرغم من صغر حجم الكتاب فقد تطلب مني جهداً كبيراً في تقويم النص وتصحيحه ، وذلك لكثرة التصحيف والتحريف ، وسيجد القاريء الكريم قائمة ملحقة بآخر الكتاب لمعظم التصحيفات والتحريفات التي لم أشأ أن أشير إليها في حواشي الكتاب والتي خصصتها للتعليقات على ما جاء في النص .

وقد اقتضى ذلك مني الرجوع إلى كثير من المراجع والكتب التي هي مظان لمثل هذا البحث ككتب التفسير والعربية ، وكثيراً ما كنت أعود من تلك الكتب بغير طائل لأنني لم أجد فيها ما كنت أؤمل ؛ لأن ما ذكره مكي في هذا الكتاب الصغير من أمثلة كثيرة متنوعة قلَّ أن تجد مرجعاً أو كتاباً عني ببعضها فضلاً عن أن يكون ذكر أكثرها أو

استوعبها . وهذا ما يجعل للكتاب أهمية خاصة نتحدث عنها فيما بعد .

غير أن مما ساعدني في هذا الكتاب توفر كتب مكي الأخرى بين يدي وبخاصة تفسيره « الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه » ـ وهو لم يزل مخطوطاً ـ وكذلك كتبه الأخرى مثل : « مشكل إعراب القرآن » و« الكشف عن وجوه القراءات » ـ وهما مطبوعان ـ إلا أنني كنت ألجأ إلى النسخ المخطوطة حينما أشك بتصحيف النص المطبوع . وقد كان ذلك يسيراً في كتاب « المشكل » وكثيراً في كتاب « الكشف » ، ويمكن ملاحظة ذلك بالمقارنة .

كذلك فقد قمت بتخريج الآيات القرآنية الكثيرة الواردة في الكتاب وبينت رقمها في السورة التي جاءت بها ، وذكرت الآية بكاملها في الحاشية أو جزءاً كافياً منها ، وذلك لأن المؤلف كان يقتصر على مورد الشاهد من الآية اعتماداً على أن الناس قديماً كانوا أكثر حفظاً للقرآن منهم في عصرنا الحاضر .

قيمة الكتاب :

لا شك أن لهذا الكتاب ـ على صغر حجمه ـ قيمة كبرى ، وذلك لأنه فريد في بابه ، وهو من التفنن في التأليف الذي أشار إليه كثير من المترجمين لمكي ، وقد

رفع
المستهم
عبد الله الغفيلي

أشعرنا مكي بقيمة كتابه هذا حينما قال في مقدمته :

« وقد رغب إلي راغب في شرح الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب ، وتفسير أصل كل ياء مشددة وتعليلها وبيانها ، فاطلعت من محاولة ذلك على تكلف وصعوبة ؛ إذ لم يتقدمني أحد إلى ذلك ولا أُلِّفَ بعد فيها شيئاً . فضعفت النية في ذلك مدة من الدهر ، ثم رأيت بعد أن في ذلك نفعاً كثيراً وفائدة جليلة لأهل القرآن وغيرهم من طلاب علم العربية ، فقويت النية في ذلك طمعاً أن يكون ما أشرحه وأبينه من خفي علم كتاب الله ذخراً عند الله ـ تعالى ذكره ـ وأجراً لديه . . » .

كذلك يشعرنا بسبقه التأليفي في هذا الموضوع حينما يقول في خاتمة الكتاب :

« وما علمت أن أحداً تقدمني إلى تأليف شيء في هذا النوع . والحمد لله وَفَّق ويَسَّر وسَهَّل والله ولي التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل » .

والذي يلفت النظر في الكتاب منهجيته الدقيقة التي تدل على عقلية منظمة مبدعة ، فهو لم يستعرض الياءات المشددات في القرآن كله لأن ذلك يطيل الكتاب دون كبير فائدة ، وقد توجد بعض الياءات المشددات في كلام العرب دون أن يكون لها نظير في القرآن الكريم ، وحصر ذلك في كلام العرب محال ، فكان الطريق المنهجي ما لجأ إليه

المؤلف حيث حصر الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب حسب أصولها من الحروف التي تعود إليها عند تحليلها، وجعل ذلك في سبعة أبواب ، ثم عرضها في كل باب ضمن أوزان صرفية ، وأتى على ذلك بالأمثلة الكافية من القرآن وكلام العرب بحيث يقاس عليها ما شابهها ، وهذا ما أشار إليه المؤلف بعد مقدمته للكتاب حيث قال : « قال أبو محمد : وجدت الياءات المشددات منقسم أبوابها وأنواعها على سبعة أقسام ، وأنا أشرحها وأبينها في سبعة أبواب إن شاء الله » . كذلك يشير إليه في خاتمة الكتاب حينما يقول :

« قال أبو محمد : قد أتينا على ما شرطنا ، وبيَّنا على حسب ما قَرَّرْنا ، وشَرَحنا بعد ما فَهِمْنا ، وجَمَعْنا ما في بعضه كفاية يُقاس عليه » .

كذلك تظهر المنهجية في طريقة تناوله للياءات المشددات، حسب أصولها من الحروف وما جاءت عليه من الأوزان الصرفية في كل باب ، فجعلها تعود إلى ستة أصول ، وقد تكلم عليها في ستة أبواب ، وكان يذكر في كل باب منها الأقوال المعتمدة الراجحة دون الأقوال الضعيفة المرجوحة ولكنه يشير إلى الضعيفة بقوله : « ... وفي هذا اختلاف ستراه فيما بعد » ، ثم خصص الباب السابع لما اختلف فيه من الياءات المشددات والتي كان يشير

إليها فيما تقدم من الكلام ، وذكر فيه الاختلاف معلّلاً ورجح ما سبق أن ذكره منها في الأبواب السابقة ، كذلك أضاف إلى هذا الباب ما اختلف فيه من الياءات بناء على الاختلاف في الفعل والاشتقاق ، وفي ذلك يقول : « الباب السابع : هذا الباب نذكر فيه ياءات مشددات اختلف فيها أهل العلم وفي أصلها واشتقاقها وفعلها ووزن ما هي فيه من كلام » .

ولا ينسى المؤلف في غمرة هذه البحوث الجزئية الدقيقة التي يضع فيها النقاط على الحروف في كل كلمة يعرض لها أن يُصَرِّف الكلمة على وجوهها المحتملة ، ثم يَرُدُّ ما يَرُدُّ منها بناء على أصول العربية ، ويجيز منها ما تجيزه الأصول ، وقد يَرُدُّ منها ما تجيزه أصول الصناعة إذا ترتب على ذلك فساد في المعنى ، وذلك كما جاء في كلامه على قوله تعالى : ﴿ فزيَّلْنا بينهم ﴾ حيث قال :

« . . ومن هذا قوله : ﴿ فزيَّلْنا بينهم ﴾ : أي : فرقنا بين المشركين وما كانوا يعبدون في الدنيا . وهو « فَعَّلْنا » فالياء المشدَّدة بإزاء العين المشددة ، وهو من قولهم : « زِلْتُ الشيء عن الشيء فأنا أَزيلُهُ ؛ إذا نحيته عنه » ولا يحسن أن يكون وزنه « فَعَّلْنا » من « زال يزول » ـ إذا تنحى ـ لأنه يلزم أن يقال بالواو المشددة فيقال : « فَزَوَّلنا » . فإن قيل : فهل يجوز أن يكون وزنه « فَيْعَلنا » ـ الياء المشددة

أصلها حرفان : ياء وواو ـ ومن « زال يزول » ثم تدغم الياء في الواو بعد أن تقلب ياءً على أصول العربية ؟

قيل : هذا في القياس غير ممتنع ، لكن المعنى يبطل ؛ لأن « زال يزول » لا يتعدى ، و« فَيْعَل » منه لا يتعدى . و« زيَّلْنا » ـ في الآية ـ تعدى في المعنى ؛ لأن معناه : نَحَّيْنا العابدين عن المعبودين ، أي : فرقنا بينهم . ـ و« فَعَّلْت » : بابه التعدِّي في كل فعل لا يتعدى لأنه أخو « أَفْعَل » ـ ، فإذا كان « زِلْتُ الشيء عن الشيء يتعدى » . و« فعَّل » يتعدى كان ذلك أولى به » .

وهكذا نرى أنه لم يغفل عن السياق الذي وردت فيه الكلمة في الآية القرآنية والتي تجعلها متعدية في المعنى وبالتالي فإنه لا يقبل القول الآخر الذي يؤدي إلى إبطال المعنى والذي أخذ به عدد من العلماء كابن قتيبة وأبي البقاء وابن .الشجري والذي أوقعهم فيه عدم مراعاتهم لمعنى الكلمة في سياقها وتمسكهم بالصناعة وحدها .

إن هذا الكتاب ـ على صغر حجمه ـ مفيد جداً للطلبة والدارسين من أهل القرآن والعربية ، وهو بمنهجيته التي أشرنا إليها يأخذ بأيديهم خطوة خطوة إلى العلم بتصاريف الكلام العربي الذي نزل به القرآن الكريم ، ويسد مسداً في بابه قد لا يسده كتاب آخر . وإننا لنأمل أن نكون بتحقيقنا لهذا الكتاب ، قد قمنا بشيء مما يجب علينا تجاه كتابنا

رفع

الخالد « القرآن الكريم » سائلين المولى - عز وجل - أن يأخذ بناصيتنا إلى الخير ، وأن يرزقنا فهماً في كتابه تصلح به أعمالنا وتستقيم به أحوالنا . وأن يجعل القرآن حجة لنا لا علينا ، وأن يغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا وأن يخص برحمته وغفرانه وعفوه مؤلف هذا الكتاب وأن يجعله ويجعلنا جميعاً مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

الدكتور أحمد حسن فرحات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -
كلية أصول الدين بالرياض - الدراسات العليا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب المقري القيسي - رضي الله عنه ورحمه - :

الله حسبي ونعم الوكيل . وعليه - لا إله إلا هو - فليتوكل المتوكلون .

وقد رغب إليّ راغب في شرح الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب ، وتفسير أصل كل ياء مشدّدة وتعليلها وبيانها . فاطلعت من محاولة ذلك على تكلّف وصعوبة ؛ إذ لم يتقدمني أحد إلى ذلك ، ولا ألف بعد فيها شيئاً(١) ، فضعفت النية في ذلك مدة من الدهر ثم رأيت بعد أن في ذلك نفعاً كثيراً ، وفائدة جليلة لأهل القرآن وغيرهم من طلّاب علم العربية . فَقَوِيَت النِّيَّةُ في ذلك طمعاً

---

(١) يريد مكي بذلك إفرادها بالتأليف وحصرها ضمن أصول كلية وأوزان - كما فعل هو في هذه الرسالة - أما كون العلماء قد عرضوا لبيان بعض الكلمات المفردة فهذا أمر لا شك فيه .

أن يكون ما أشرحه وأبينه من خفي علم كتاب الله ذخراً عند الله ـ تعالى ذكره ـ وأجراً لديه . ولعلّ مستفيداً لما أذكره يبسط إلي دعوة توافق إجابة . وبالله أستعين على ذلك ، وإليه ـ جل ذكره ـ أرغب في التوفيق وحسن العون ، والعصمة من الزلل والخطل في القول والعمل .

قال أبو محمد : وجدت الياءات المشددات منقسم أبوابها وأنواعها على سبعة أقسام ، وأنا أشرحها وأبينها في سبعة أبواب إن شاء الله :

الباب الأول : أن تكون الياء المشدّدة أصلها في الوزن حرف واحد مشدد لا حرفان : ـ فمن ذلك ما يأتي على وزن « فعّل » أو « فعلَّ » أو « يفعّل » وشبهه ، نحو : « زيّن » و« بيّن » و« زيّل » الياء المشدّدة بإزاء العين المشددة ، فهي حرف واحد مشدد في الأصل والوزن .

ومن هذا قوله : ﴿ فزيّلنا بينهم ﴾(١) ، أي : فرّقنا بين المشركين وما كانوا يعبدون في الدنيا . وهو « فعّلْنَا » فالياء المشدّدة بإزاء العين المشددة ، وهو من قولهم : زلت الشيء عن الشيء فأنا أزيله ، إذا نحيته عنه ولا يحسن أن يكون وزنه « فعّلنا » من « زال يزول » إذا تنحى ؛ لأنه يلزم أن يقال بالواو المشددة ، فيقال « فزوّلنا » .

فإن قيل : فهل يجوز أن يكون وزنه « فَيْعَلْنا » ـ الياء المشددة

---

(١) الآية : ٢٨ من سورة يونس ونصّها : ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيّلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ﴾ .

أصلها حرفان : ياء وواو ـ و« من زال يزول » ثم تدغم الياء في الواو بعد أن تقلب ياءً على أصول العربية(١) ؟

قيل : هذا في القياس غير ممتنع لكن المعنى يبطل ، لأن « زال يزول » لا يتعدَّى ، و« فَيْعَل » منه لا يتعدَّى ، و« زَيَّلْنا » ـ في الآية ـ تعدّى في المعنى ؛ لأن معناه : نَحَّيْنا العابدين عن المعبودين أي فرقنا بينهم . و« فَعَّلْتُ »(٢) بابه التعدي في كل فعل لا يتعدى ؛ لأنه أخو « أفْعَل »(٣)، فإذا كان « زِلْتُ الشيء عن الشيء يتعدى و« فعَّلَ » يتعدى كان ذلك أولى به(٤) .

---

(١) كما ذهب إليه ابن قتيبة في كتابه « تفسير غريب القرآن » ـ ص : ٩٦ ـ حيث قال : « فزيلنا بينهم » : أي : فرقنا بينهم . وهو من « زال يزول وأزلت » وكذلك تابعه على ذلك أبو البقاء ، وقد ردّ عليهما أبو حيان قائلاً : « وزعم ابن قتيبة أن « زيَّلنا » من مادة « زال يزول » وتبعه أبو البقاء ، وقال أبو البقاء : « فزيّلنا » : عين الكلمة واو ، لأنه من « زال يزول » وإنما قلبت ياءً لأن وزن الكلمة « فَيْعَل » أي : زَيْوَلْنا مثل « بيطر وبيقر » فلما اجتمعت الواو والياء على الشرط المعروف قلبت ياءً » انتهى . ويعلق على ذلك أبو حيان قائلاً : « وليس ذلك بجيد لأن « فعّل » أكثر من « فَيْعَل » ولأن مصدره « تزييل » ولو كان « فَيْعَل » لكان مصدره « فَيْعَلة » فكان يكون « زَيْلَة » كـ « بيطرة » لأن « فَيْعَل » ملحق بـ « فَعْلَلَ » ، ولقولهم في قريب من معناه « زايل » ولم يقولوا « زاول » ـ بمعنى : فارق ، إنما قالوه بمعنى « خايل وخالط » .

على أن سيبويه قد عرض لهذه الكلمة في كتابه : ٢ /٣٧٢ ، قال : « . . وأمّا « زيَّلْتُ » فـ « فَعَّلْت » من « زايلت » ، وإنما « زايلت » : بارحت ؛ لأن « ما زلت أفعل » : ما برحت أفعل ، فإنما هي من « زِلْتُ » و« زِلْتُ » من الياء ، ولو كان « زيَّلْت » « فَيْعَلْت » لقلت في المصدر : « زيَّلَة » ولم تقل « تَزْييلاً » . وانظر في هذا أيضاً ما كتبه ابن جني في المنصف في شرحه لكتاب « التصريف للمازني » : ٢ /١٩ ـ ٢٠ .

(٢) هذه الكلمة في الأصل : وقعة . وهي تحريف لـ « فعلت » .

(٣) في الأصل « فعّل » . وهو تصحيف أيضاً .

(٤) وقد قال مكي في تفسيره « الهداية إلى بلوغ النهاية » : « فزيلنا بينهم » : أي : فرقنا =

ومن هذا الباب أيضاً : « حَيَّوْكَ بما لم يُحَيِّكَ به الله »(١) : أصل الياء المشددة فيها حرف واحد في الوزن ؛ إذ وزنه « فَعَّلُوْكَ بما لم يُفَعِّلْكَ به الله » وأصله : حَيَّيُوْكَ بما لم يُحَيِّيْكَ به الله ، فلما انضمت الياء في « حيوك » وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة ، وحذفت الياء من « يحييك » للجزم .

ومنه(٢) « حُيِّيْتُمْ »(٣) : وزنه « فُعِّلْتُمْ » ، فالياء المشدّدة بإزاء العين المشددة .

ومن هذا الباب : ما أتى على وزن « مُفَعِّلَة » - بتشديد العين وبفتحها أو كسرها - نحو « مُبَيَّنة » وزنه « مُفَعَّلَة » - الياء المشددة بإزاء العين المشددة - .

ومن هذا الباب ما جاء من المضمرات والمبهمات : أصل الياء في ذلك حرف واحد مشددة لا حرفان ، نحو : « أيّ » و« كأيّ » و« إيّاك » و« إيّاه » وشبهه .

= بين المشركين وما كانوا يعبدون من دون الله ، من قولهم « زِلْتُ الشيء عن الشيء فأنا أزيلُه » إذا نحيته . و« زَيّلْنا » - على التكثير - . وحكى الفراء أنه قرىء « فزايلنا » ، يقال : لا أُزايل فلاناً ، أي : لا أفارقه . ومعنى « لا أزاوله » : لا أخايله . فمعنى « زايَلْنا » معنى « زيَّلْنا » والعرب تفعل ذلك في « فَعَّلْت » يلحقون أحياناً الألف مكان التشديد ، فتقول : « فاعلت » والفعل واحد » .

(١) الآية : ٨ من سورة المجادلة ونصها : ﴿ ألم تر إلى الذين نُهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ، وإذا جاؤ وك حَيَّوْك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ﴾ .

(٢) في الأصل : وجه . ولعلها تحريف لما أثبتناه .

(٣) الآية : ٨٧ من سورة النساء ونصها : ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيباً ﴾ . =

ومن هذا الباب : ياء النسب : أصلها حرف واحد مشدد نحو « شرقيّة »(١) و« غربيّة »(٢) و« إنْسيٍّ »(٣) و« دُرِّي »(٤) و« لُجِّيٍ »(٥) و« أَعْجَمِيٍّ »(٦) ، وشبهه .

ومنه أيضاً ما شُبِّهَ بياء النسب نحو « كرسيّه »(٧)

---

(١) و(٢) و(٤) الآية : ٣٥ من سورة النور ونصها : ﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دُرِّيٌّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴾ و« شرقية » و« غربية » : نسبة إلى الشرق والغرب ، كما أن « دُرِّيّ » : نسبة إلى الدُّر . وقد قال مكي في تفسيره ـ مخطوطة الرباط ـ : « ومعنى قراءة من قرأ « دُرِّيّ » ـ بالتشديد وضم الدال ـ أنه نسبه إلى « الدر » ومعناه : إن فضل هذا الكوكب في النور على سائر الكواكب كفضل « الدر » على سائر الحب » .

(٣) نسبة إلى الإنس ، وقد وردت في الآية : ٢٦ من سورة مريم ونصها : ﴿ فكلي واشربي وقَرِّي عيناً فإما تَرَيِنَّ من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسيًّا ﴾ .

(٥) نسب البحر إلى « اللجة » وصفاً له بأنه عميق كثير الماء . ولجة البحر . معظمه . وقد وردت الكلمة في الآية : ٤٠ من سورة النور ونصها : ﴿ أو كظلمات في بحر لجِّيٍّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ .

(٦) وردت الكلمة في الآية : ١٠٣ من سورة النحل : ﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ﴾ والآية : ٤٤ من سورة فصلت ونصها : ﴿ ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فُصِّلَت آياته أأعجمي وعربي ، قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمىً أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ .

(٧) وردت هذه الكلمة في آية الكرسي وهي : ٢٥٥ من سورة البقرة ﴿ الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيُّه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ . كذلك وردت في الآية : ٣٤ من سورة ص : ﴿ ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيِّه جسداً ثم أناب ﴾ .

و« زكرياء »[1] : هذا كله أصل يائه ياء مشددة غير منفصلة عن ياءين في الأصل والوزن . فقس عليه ما شابهه . وأكثر الياءات المشددات أصلها حرفان على ما نذكره .

---

[1] وردت هذه الكلمة في الآية : ٣٧ من سورة آل عمران : ﴿ وأنبتها نباتاً حسناً وكفّلها زكريا ﴾ كذلك وردت في الآية : ٣٨ من آل عمران و٨٥ من الأنعام و٢ و٧ من مريم و٨٩ من الأنبياء .

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

الباب الثاني : أن تكون الياء المشددة أصلها ياءان بحرفين والوزن، ثم أدغمت الأول في الثاني لاجتماع المثلين والأول ساكن .

فمن هذا الباب : ما جاء على وزن « فعيل » : لام الفعل ياء أدغمت فيها يا « فعيل » الزائدة الساكنة فصارت ياءً مشددة نحو قوله : ﴿ وكان الله غَنِيًّا ﴾(١) ﴿ وهو الوليُّ ﴾(٢) ، ومنه قوله : ﴿ سَوِيًّا ﴾(٣) و﴿ الصِّراط السَّوِيِّ ﴾(٤) و﴿عصيًّا ﴾(٥) ومنه قوله :

---

(١) الآية : ١٣١ من سورة النساء ونصها : ﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ، وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنياً حميداً ﴾ .

(٢) الآية : ٢٨ من سورة الشورى ونصها : ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الوليُّ الحميد ﴾ .

(٣) وردت هذه الكلمة في الآية : ١٠ من سورة مريم : ﴿ قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليالٍ سوياً ﴾ كذلك وردت في مريم : ١٧ ، ٤٣ ، والملك : ٢٢ .

(٤) الآية : ١٣٥ من سورة طه ، ونصها : ﴿ قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدى ﴾ .

=

﴿ شيئاً فَرِيّاً ﴾(١) ومثله : ﴿ وما كان ربك نَسِيّاً ﴾(٢) ومنه : ﴿ من طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾(٣) ومنه ﴿ رُطَباً جَنِيّاً ﴾(٤) ومنه : ﴿ كان بي حَفِيّاً ﴾(٥) .

كل هذا وزنه « فعيل » ولام الفعل ياء منه ؛ لأنه من غني يغنى ، وحفي يحفى - إذا عُني به ولطف به(٦) - ، وَوَلِيَ يَلِي ، سَوَّى يُسَوِّي ، وجنى النخلة يَجْنِيها ، وخفي الأمر يَخْفى ، وبَغَى يَبْغِي ، وعَصَى يَعْصِي . وقد قالوا : العصيان ، والفرية ، والنِّسْيان ، وخُفْيَة . وهذا كله يدل على أن لام الفعل في جميعها

= (٥) الآيتان : ١٤ ، ٤٤ من سورة مريم ونصهما : ﴿ وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصيّاً ﴾ ﴿ يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً ﴾ . وقد قال مكي في تفسيره المخطوط : ﴿ عصياً ﴾ أي : عاص . و﴿ عصيا ﴾ : « فعيل » بمعنى « فاعل » : لام الفعل ياء أدغمت فيها ياء « فعيل » .

(١) الآية : ٢٧ من سورة مريم ، ونصها : ﴿ فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً ﴾ .

(٢) الآية : ٦٤ من سورة مريم ونصها : ﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيّاً ﴾ .

(٣) الآية : ٤٥ من سورة الشورى ونصها : ﴿ وتراهم يُعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ، وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم ﴾ .

(٤) الآية : ٢٥ من سورة مريم ونصها : ﴿ وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ﴾ .

(٥) الآية : ٤٧ من سورة مريم ونصها : ﴿ قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً ﴾ .

(٦) وقد قال مكي في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إنه كان بي حفياً ﴾ : أي : إن ربي عهدته بي لطيفاً يجيب دعائي إذا دعوته . قال ابن عباس وابن زيد : حفياً ـ لطيفاً ، يقال : حفي به : إذا برّه ولطف به .

ياء وقبلها ياء « فَعِيل » ساكنة فأدغمت في لام الفعل فوجب التشديد بذلك .

فإن قيل : ألا جعلت لام « تَقِيًّا » واواً لقولهم : « التَّقْوى » فجاءت الواو لاماً ؟

فالجواب : إن أصل الواو في التَّقْوى ياء ، أصلها « التَّقْيا » ، لكن من أصول العربية أن « فَعْلَى » إذا وقعت اسماً من ذوات الياء ردت إلى الواو لخفة الاسم ، ألا ترى إلى قولهم : « الشَّرْوَى » أتى بالواو فيه وهو من « شريتُ » وقولهم « الرَّعْوَى » وهو من « رَعيت » فجاء بالواو وأصله الياء ، فكذلك « التَّقْوَى » ، ولو كانت « فَعْلَى » من ذوات الياء صفة لم تغير عن أصلها ، وذلك نحو قولهم « خَزْيا » و« صَدْيا » من « خَزِيَ » و« صَدِيَ » وذلك لثقل الصفة . وحسن ذلك في الاسم لخفة الاسم . وأيضاً فإن قولهم « تقيت » يدل على الياء فافهم هذه الأصول(١) .

---

(١) ذكر هذه الأصول أبو عثمان المازني في كتاب « التصريف » وبيّنها أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه « المنصف » الذي شرح به كتاب المازني ـ ٢ /١٥٧ ـ وقد جاء فيهما : ٢ / « قال أبو عثمان : هذا باب تقلب فيه الياء واواً ليفرق بين الإسم والصفة : وذلك « فَعْلَى » إذا كانت اسماً أبدلوا من الياء واواً ، وذلك نحو « الشَّرْوى والتّقْوى والفتْوى والرّعوى والعدوى » ، والصفة تترك على حالها نحو « خَزْيَا ، وصَدْيَا ، وريًّا » . [وشروى الشيء : مثله . والرعوى : من الرعاية بمعنى الحفظ .
وامرأة خزيا : عملت عملاً قبيحاً فاشتد لذلك حياؤها وخزايتها . ويقال : امرأة صديا وصادية : من الصدى : بمعنى : العطش] .
قال أبو الفتح : يريد أنهم يبدلون الواو من الياء إذا كانت لاماً ، ولم يذكر ذلك ؛ لأنه قد مثّل بعد فعُلِم ما الغرض .

ومن هذا الباب ما جاء على وزن « فَعْل » : ﴿ لسوف أُخْرَجُ حياً ﴾⁽¹⁾ : أصل الياء ياءان أصليتان الأولى ساكنة فأدغمت في الثانية ، وهو من « حيّ يحيي » : لام الفعل ياء وعينه ياء ، ومثله : ﴿ هو الْحَيُّ لا إله إلا هو ﴾⁽²⁾ .

ومن هذا الباب ما أتى على وزن « فَعيلَة » نحو قوله : ﴿ بَقِيَّةُ الله ﴾⁽³⁾ وزنه « فَعِيلَة » فلام الفعل ياء ؛ لأنه من « بقي يبقى » ثم أدغم . ومنه قوله : ﴿ إلا أن تتقوا منهم تَقِيَّة ﴾⁽⁴⁾ ـ على قراءة

= وقد استطرف أبو عثمان هذا الباب ، واعتمد فيه على أنه محكي عن العرب ، وليست فيه حجة قاطعة . وأنا أذكر ما فيه من العلة . وذلك أن الياء أخف من الواو ، وقد غلبتِ الواوَ في أكثر المواضع حتى أبرّت عليها ، فأرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فقلبوا الياء واواً ، وإنما خصُّوا به اللام دون الفاء والعين ؛ لأنها أقبل للتغيير لتأخرها وضعفها . فإن قيل : فهلا كان هذا القلب في الصفة دون الإسم ؟

قيل : لأن الواو أثقل من الياء ، فلما اعتزموا على قلب الأخف إلى الأثقل ، لضرب من التوسع في اللغة ، جعلوا ذلك في الأخف ؛ لأنه أعدل من أن يجعلوا الأثقل ، في الأثقل والأخف هو الاسم ، والأثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل ، فتأمل هذا فهو أقرب ما يقال في هذا .

وقيل : إنما جاءت الصفة على الأصل نحو « خَزْياً » كما قالوا في جمع « صعبة » : صَعْبات ، ولم يحركوا كما حركوا « جَفَنات » ؛ لأن الصفة تشبه الفعل ، والفعل لا يكسَّر ، فلم تحرك العين من « صعبات » فلذلك جرت « خَزْيا » على الأصل لأنها صفة ، كذا قال لي أبو علي وهو صواب إن شاء الله .

و« الشروى » من « شريت » و« التقوى » من « وقيت » و« الفتوى » من الياء لقولهم فيها : « الفتيا » ـ بالياء ـ ، و« الرَّعْوى » من « رعَيْتُ » ولا تحمل « الفتيا » على « القصوى » لأنا لا نعلم لها أصلاً في الواو ، ومع هذا فإن في « الفتيا » تقوية لنفس المستفتي ، فهو من معنى « الفتاء والفَتى » . وانظر في هذا أيضاً كتاب سيبويه : ٢ / ٣٨٤ .

(١) الآية : ٦٧ من سورة مريم ، ونصها : ﴿ ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حياً ﴾ . وقد جاءت في الأصل « لسوف أبعث » وهو خطأ .
=

يعقوب الحضرمي (١) وغيره - .

ومنه ما أتى على وزن « تَفْعِلَة » ، نحو قوله ﴿ تَحِيَّةً من عند الله ﴾ (٢) ، فقوله ﴿ تَحِيَّةً ﴾ وزنه « تَفْعِلَة » وأصله : « تَحْيِيَة » ثم أُلقيت حركة الياء الأولى على الحاء فبقيت ساكنة فأدغمت في الياء التي بعدها ، فهو إدغام عين في لام ، وانكسرت الحاء بحركة الياء الأولى .

ومن هذا الباب ما جاء على وزن « فَيْعِل » و« فَيْعِلَة » نحو قولك « مكاناً ضَيِّقاً » (٣) و« مباركة طَيِّبَة » (٤) :

=(٢) الآية : ٦٥ من سورة غافر ، ونصها : ﴿ هو الحيُّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ﴾ .

(٣) الآية : ٨٦ من سورة هود ، ونصها : ﴿ بقيَّةُ الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ .

(٤) الآية : ٢٨ من سورة آل عمران ، ونصها : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير ﴾ . وقد قال فيها الطبري : « قرأ ذلك عامة قَرَأَة الأمصار ﴿ إلا أن تتقوا منهم تُقاة ﴾ على تقدير « فُعَلَة » مثل : « تُخَمه ، وتُؤَدَة ، وتُكَأَة ﴾ من « اتَّقَيْتُ » .

وقرأ ذلك آخرون : ﴿ إلا أن تتقوا منهم تقيَّة ﴾ على مثال « فَعِيلَهْ » . . [تفسير الطبري : ٦ / ٣١٧] . وقال مكي في تفسيره - مخطوطة الرباط - : « وقرأ مجاهد وجابر وابن زيد وحميد والضحاك : « تَقِيَّةً » وهي « فَعِيلَة » . و« تُقَاة » : « فُعَلَة » . وهما مصدران .

وقال الشوكاني عنده تفسيره لهذه الآية : « و« تقاة » : مصدر واقع موقع المفعول ، وأصلها « وقية » على وزن « فُعَلَة » قلبت الواو تاء ، والياء ألفاً . وقرأ رجاء وقتادة : تقيَّةً .

(١) في الأصل : الحضري . وهو تحريف . و« يعقوب هو ابن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري أحد القراء العشرة ، إمام أهل البصرة ومقرئها . . . مات سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة » أنظره في طبقات القراء : ٢ / ٢٨٦ .

(٢) الآية : ٦١ من سورة النور : ﴿ . . . . . فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية =

وزن « ضَيِّق » : فَيْعِلْ : وعين الفعل منه ياء ؛ لأنه من « ضاق يضيق » .

وزن « طَيِّبَة » : فَيْعِلَة ، وعين الفعل ياء ؛ لأنه من « طاب يطيب » ، ومنه : « الطيبات » ثم أدغمت الياء الزائدة فيها في عين الفعل ، فوقع التشديد لذلك .

ومثله : قوله ﴿ قولاً لَيِّناً ﴾⁽¹⁾ : وزنه : فيعل ـ بياءين ـ لأنه من « لان يلين » فعين الفعل ياء وقبلها الياء الزائدة ، فأدغمت الأولى في الثانية في ذلك كله فوقع التشديد لذلك . ومثله في الوزن والعلّة : ﴿ بيِّنة ﴾⁽²⁾ و﴿ بَيِّنات ﴾⁽³⁾ : وزنه « فَيْعِلَة » ثم أدغم ، وعين الفعل ياء ؛ لأنه من « بان يبين » . فقس على هذا ما شابهه .

= من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ .

(٣) الآية : ١٣ من سورة الفرقان ونصها : ﴿ وإذا أُلقوا منها مكاناً ضَيِّقاً دعوا هنالك ثبوراً ﴾ كما وردت كلمة « ضيق » في الآية : ١٢٥ من سورة الأنعام : ﴿ . . . . ومن يُرِدْ أن يُضِلَّه يجْعَلْ صدره ضَيِّقاً حرجاً كأنما يصَّعَّد في السماء ﴾ وانظر في ذلك الكشف : ١ / ١٢٥ .

(٤) الآية : ٦١ من سورة النور : ﴿ . . . . فإذا دخلتم بيوتاً فسلِّموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ . أما لفظ « الطيبات » فقد ورد في عدة آيات من القرآن الكريم .

(١) الآية : ٤٤ من سورة طه ونصها مع الآية التي قبلها : ﴿ إذهبا إلى فرعون إنه طغى . فقولا له قولاً ليِّناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾ .

(٢) الآية : ٢١١ من سورة البقرة ، ونصها : ﴿ سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بَيِّنَةٍ ، ومن يبدِّل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب ﴾ . ومثلها في القرآن كثير .

(٣) الآية : ٩٩ من سورة البقرة : ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بيِّنات وما يكفر بها إلا الفاسقون ﴾ ومثلها في القرآن كثير .

ومن هذا الباب : ياء التصغير تدغم فيما بعدها من ياء الأصل نحو ﴿ يا بُنَيِّ ﴾⁽¹⁾ .

ومثله : ياء التثنية تدغم في ياء المتكلم نحو ﴿ ابنتيَّ ﴾⁽²⁾ .

ومنه : ياء الجمع تدغم في ياء المتكلم ، نحو ﴿ مُصْرِخِيَّ ﴾⁽³⁾ و« رأيت ضائفيَّ ومُكْرِمِيَّ - والياء مفتوحة -

ومنه : ياء الأصل في الحرف تدغم في ياء المتكلم ، نحو

---

(1) وردت الكلمة في الآية : ٤٢ من سورة هود ، كما وردت في آيات أخرى . وقد قال مكي فيها في كتابه : « مشكل إعراب القرآن » : ١ /٤٠٣ : الأصل في « بُنَيَّ » بثلاث ياءات : ياء التصغير ، وياء بعدها - هي لام الفعل - وياء بعد لام الفعل - وهي ياء الإضافة - ، فلذلك كسرت لام الفعل ؛ لأن حق ياء الإضافة في المفرد أن يكسر ما قبلها أبداً ، فأدغمت ياء التصغير في لام الفعل ؛ لأن حق ياء التصغير السكون . والمثلان من غير حروف المد واللين إذا اجتمعا وكان الأول ساكناً لم يكن بد من إدغامه في الثاني، وحذفت ياء الإضافة لأن الكسرة تدل عليها ، وحذفها في النداء هو الأكثر في كلام العرب ؛ لأنها حلت محل التنوين ، والتنوين في المعارف لا يثبت في النداء ، فوجب حذف ما هو مثل التنوين وما يقوم مقامه ، وهو ياء الإضافة ، وقوي حذفها في مثل هذا لاجتماع الأمثال المستثقلة مع الكسر وهو ثقيل أيضاً .

وقد قرأ عاصم بفتح الياء ، وذلك أنه أبدل من كسرة لام الفعل فتحة استثقالاً لاجتماع الياءات مع الكسرة فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ، ثم حذف الألف كما تحذف الياء ، فبقيت الفتحة على حالها ، وقوي حذف الألف لأنها عوض مما يحذف في النداء وهو ياء الإضافة .

وقد قرأ ابن كثير - في غير هذا الموضع : في لقمان - بإسكان الياء والتخفيف ، وذلك أنه حذف ياء الإضافة للنداء فبقيت ياء مكسورة مشددة ، والكسرة كياء ، فاستثقل ذلك فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة » . وانظر في هذا : الكشف عن وجوه القراءات : ١ /٤٢ .

(2) الآية : ٢٧ من سورة القصص ، ونصها : ﴿ قال إني أريد أن أُنكحك إحدى ابنتيَّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج . . . ﴾ .

(3) الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم ، ونصها : ﴿ وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم =

« إليّ » و« عليّ » و« لديّ » .

فأصله كله ياءان منفصلتان أدغمت الأولى في الثانية . فقس عليه ما لم نذكره .

= فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾ .

وقد قال مكي في « مشكل إعراب القرآن » - ١ /٤٤٨ - حول كلمة « مصرخي » : من فتح الياء - وهي قراءة الجماعة - فأصلها ياءان : ياء الجمع وياء الإضافة ، وفتحت لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أخفَّ مع الياءات من الكسر . ويجوز أن يكون أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة وهي مفتوحة فبقيت على فتحها ، وهو أصلها . والإسكان في ياء الإضافة إنما هو للتخفيف » وانظر قراءة من كسر الياء في مشكل الإعراب : ١ /٤٤٨ - ٤٤٩ .

الباب الثالث : أن تكون الياء المشددة أصلها واو ساكنة بعدها ياء ، ثم يبدل من الواو ياء وتدغم في الياء التي بعدها :

فمن ذلك : ما جاء على وزن « فعول » نحو قوله : ﴿ سُجَّداً وبُكِيًّاً ﴾(١) وزنه فعول ـ بُكُوْيْ ـ من « بكى يبكي » فهو جمع « باك » أو مصدر « بكى » .

ومثله : ﴿ أولى بها صِلِيًّاً ﴾(٢) وزنه « فُعُوْل » وأصله :

---

(١) الآية : ٥٨ من سورة مريم : ﴿ .... إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجداً وبكياً ﴾ . وقد قال مكي في « مشكل إعراب القرآن » ـ ٢ /٥٨ ـ : انتصبا جميعاً على الحال . وتكون ﴿ بكياً ﴾ جمع « باكٍ » وقيل « بُكيًّاً » : نصب على المصدر ، وليس بجمع « باك » تقديره : خَرّوا سجداً وبكوا بكياً . وأصله في الوجهين « بُكوياً » على فُعُول » ثم أدغمت الواو في الياء وكسر ما قبلها ليصح سكون الياء ولأنه أخف . وقد كسر الكسائي وغيره من القراء الياء ليتبع الكسر الكسر ، وليكون أخفّ على اللسان مثل « عتياً » .

وقد قال مكي في تفسيره ـ مخطوطة الرباط ـ : « بُكياً » أي : باكين . فـ « بُكِيّ » : يجوز أن يكون مصدراً لـ « بكى يبكي بُكياً » بمعنى « بكاءً » ويكون أصله « بُكُوياً » كـ « جلس يجلس جُلُوساً » ثم يُعَلُّ ويرد إلى الياء على أصل اجتماع الواو والياء =

صُلُوْي ، من « صَلِيَ يَصْلَى » فهو جمع « صالٍ » أو مصدر « صَلِيَ »(١) .

ومثله : قوله ﴿ من حُلِيِّهِم ﴾(٢) : وزن « حُلِيّ » : فعول ، وأصله : « حُلُويهم » على « فُعُولهم » جمع « حَلْي » .

فهذا كله أبدل فيه من الواو الزائدة ياء وأدغمت في الياء التي هي لام الفعل بعدها ، وكسر ما قبلها لتصح الياء المشددة التي أولها ساكن ؛ إذ ليس في كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمّة إلاّ انقلبت واواً ، نحو « موقن » و« موسر » أصل الواو ياء ، ولكن انقلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ لأنه من « اليقين » و« اليسار » .

=

والأول ساكن ، ويكسر ما قبلها ؛ لأنه ليس من كلامهم ياء ساكنة قبلها ضمة . ومن كسر أوّله أتبع الكسر الكسر والياء .

ويجوز أن يكون جمع « باك » على « فُعُول » كما قالوا : شاهد وشهود .

ثم يقول مكي : « وقرأ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ سورة مريم فسجد ، فقال : هذا السجود ، فأين البكي ؟ وهذا يدل على أنه مصدر لا جمع . يريد به : فأين البكاء ؟

(٢) الآية : ٧٠ من سورة مريم ، ونصها : ﴿ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صِلياً ﴾ .

(١) قال مكي في تفسيره ـ مخطوطة الرباط ـ : « صلياً » : مصدر « صليَ يصلى صلياً » ـ على فُعُول ـ وأصله « صلوّ » ثم أعل وكسرت اللام .

(٢) الآية : ٤٨ من سورة الأعراف ، ونصها : ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حُلِيِّهم عجلاً جسداً له خوار . . . ﴾ .

وقد قال مكي في مشكل الإعراب ـ ١ / ٣٣١ ـ : ﴿ من حليهم ﴾ : أصله : « حُلُويهم » جمع « حَلْي » ـ فَعْل على فُعُول ، مثل كَعْب وكُعُوب ـ ثم أدغمت الواو في الياء بعد ما كسر ما قبلها وهو اللام ليصح سكون الياء ، وبقيت الحاء على ضمتها . ومن كسر الحاء أتبعها كسرة اللام .

=

ولا نجد واواً ساكنة قبل كسرة إلا انقلبت ياءً نحو « ميزان » و« ميعاد » . أصل الياء واو ، ولكن انقلبت ياءً لانكسار ما قبلها وسكونها . [فا] فهم هذه الأصول .

ومن هذا الوزن ـ بفتح الأول ـ : قوله تعالى : ﴿ وما كانت أمك بغياً ﴾(١) ، وقوله : ﴿ ولم أك بغياً ﴾ : هو على وزن « فَعُوْل » ـ في الأصل ـ ولام الفعل ياء من « بغي يبغي » ولا يحسن أن يكون « فعيلاً » ؛ لأن « فعيلاً » إذا كان للمؤنت بمعنى « فاعل » لزمته الهاء نحو « امرأة شكور وصبور » فلما أتى « بغياً » في الموضعين بغير هاء علم أنه « فَعُوْل » بمعنى « فاعل » ؛ إذ لو كان « فعيلاً » بمعنى « فاعل » لكان بالهاء .

فهو في العلة والبدل والإدغام وكسر ما قبل الياء كالذي قبله سواء . فأصله « بَغُوي » على « فَعُول » ثم أدغم .

= وقال مكي في الكشف ـ ١ /٤٧٧ ! : ﴿ من حليهم ﴾ : قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء ، وقرأ الباقون بالضم . وحجة من ضمّ الحاء أنه جمع « حَلْياً » على « فُعُول » ـ كَكَعْبٍ وكُعُوب ـ وأصله : « حُلُوي » فأرادوا إدغام الواو في الياء فأبدلوا من ضمة اللام كسرة ليصح انقلاب الواو إلى الياء وليصح الإدغام ، كما فعلوا في « مرضي » وبابه ، فبقيت الحاء مضمومة على أصلها ، فصار « حُلْي » كما ترى .

وحجة من كسر الحاء أنه لما كسر اللام ، وأتى بعدها ياء مشددة ، أتبع الحاء ما بعدها من الكسرة والياء ، فكسرها ليعمل اللسان عملاً واحداً في الكسرتين والياء بعدها . والضَّم : هو الاختيار ؛ لأنه الأصل ، ولأن عليه أكثر القراء » .

(١) الآية : ٢٨ من سورة مريم ونصها : ﴿ يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً ﴾ . وقد قال مكي فيها في مشكل الإعراب ـ ٢ /٥٤ ـ : أصل « بغي » « بَغُوي » ـ فَعُول ـ وأدغمت الواو في الياء ، وكسرت الغين لمجاورتها الياءين ، ولتصح الياء الساكنة . و« فَعول » ـ هنا ـ بمعنى « فاعلة » ولذلك أتى بغير هاء ؛ لأنه صفة لمؤنث كما يأتي « فَعول » بغير هاء للمؤنث إذا كان بمعنى «مفعول» كقوله تعالى : ﴿ فمِنها رَكوبهم ﴾ . وليس قوله ﴿ بغياً ﴾ في الأصل على وزن « فعيل » ولو =

رفع المسهم

ومن هذا الباب : ما أتى على وزن « مَفْعُول » ولام الفعل ياء ، نحو قوله : ﴿ مَقْضِيًّا ﴾(١) و﴿ مَنْسِيًّا ﴾(٢) و﴿ مَأْتِيًّا ﴾(٣) . وزنه كله « مَفْعُول » وأصله : مَقْضُوي ومَنْسُوي ومَأْتُوي من « قضى يقضي » و« نسي ينسى » و« أتى يأتي » . فلام الفعل في ذلك ياء وقبلها واو زائدة ساكنة ـ واو مفعول ـ فقلب من الواو ياء ، وأدغمت في الياء التي بعدها وكسر فيها ما قبلها لتصح الياء الساكنة المدغمة للعلة التي ذكرنا ، فصارت في ذلك كله ياء مشددة وقبلها كسرة .

ومثله قوله : ﴿ نَظَرَ المَغْشِيِّ ﴾(٤) : أصله : « مَغْشُوي » من « غشي يغشى » . فلام الفعل ياء ووزنه « مفعول » ثم أبدل من الواو ياء وأدغمت في الياء التي بعدها ، وكسرت الشين لتصح الياء على ما علَّلْنا في « حُلِيّ وصِلِيّ » وشبهه .

ومثله : ﴿ مَطْوِيَّة ﴾ و﴿ مَطْويَّات ﴾(٥) : وزنه : « مفعولة »

= كان فعيلاً للزمته الهاء للمؤنث ؛ لأن « فعيلاً » إذا كان لمؤنث بمعنى « فاعل » لزمته الهاء كقولهم : امرأة رحيمة وعليمة ، بمعنى راحمة وعالمة . فلما أتى « بغي » بغيرهاء، عُلِم أنه « فَعُول » وليس بـ« فعيل » وكذلك قال مكي في تفسيره : ﴿ بغياً ﴾ : فَعُول . و« فَعُول » يقع للمؤنث والمذكر بغير هاء ، كقولك : امرأة شكور ، ورجل شكور . ولا يجوز أن يكون ـ يعني : فعيلاً ـ لأنه يلزم فيه دخول الهاء كـ« كريمة » و« وجيهة » . ولا يلزم ذلك في « فَعُول » فدل حذف الهاء منه أنه « فَعُول » وليس بـ« فعيل » وأصله : « بَغُوي » ثم وقع القلب والإدغام على الأصول المعروفة عند أهل العربية .

(١) وردت الكلمة في الآية : ٢١ من سورة مريم : ﴿ قال كذلِك قال ربك هو على هيِّن ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً ﴾ وفي الآية : ٧١ من نفس السورة : ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضيًّا ﴾ .

(٢) الآية : ٢٣ من سورة مريم : ﴿ فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت : يا ليتني مِتُّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً ﴾ .

(٣) الآية : ٦١ من سورة مريم ونصها : ﴿ جناتِ عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتياً ﴾ .

=

و« مفعولات » . فأصله : « مَطْوُوْي » و« مَطْوُوْيَات » من « طَوَى يَطْوِي » فلام الفعل ياء ثم أبدل من الواو الثانية الساكنة الزائدة ـ لبناء مفعول ـ ياء ، وأدغمت في الياء التي بعدها ـ التي هي لام الفعل ـ وكسرت الياء الأولى لتصح الياء على ما ذكرنا .

ومن هذا الباب : ما أدغم فيه واو الجمع في ياء الإضافة فصارت ياء مشددة مفتوحة نحو قولك : « هل أنتم مُعْطِيَّ درهماً ومُكْرِمِيَّ » وتكسر ما قبل الياء كالأولى .

ومن هذا الباب : ما أتى على وزن « فَعْل » وعين الفعل واو ، ولامه ياء ، نحو قوله : ﴿ كَطَيِّ السِّجِل ﴾(١) أصله : كَطَوْي ؛ لأنه من « طَوَى » ثم أبدل من الواو ياء وأدغمت في الياء التي بعدها .

ومثله : قوله ﴿ فسوف يلقون غيّاً ﴾(٢) : أصله : « غَوْياً » من « غَوَى » ثم أبدل وأدغم .

ومثله : قوله : « سبيل الغي »(٣) .

= وقد قال مكي في تفسيره : ﴿ مأتياً ﴾ : أي يأتيه أولياؤه وأهل طاعته . وقيل : هو « مفعول » بمعنى « فاعل » ـ قاله ابن قتيبة ـ واستبعده النحاس ـ وهو عنده « مفعول » من الإتيان لأن كل ما وصل إليك فقد وصلت إليه .

(٤) الآية : ٢٠ من سورة محمد ونصها : ﴿ ويقول الذين آمنوا لولا نُزِّلَت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشيِّ عليه من الموت فأولى لهم ﴾ .

(٥) الآية : ٦٧ من سورة الزمر ونصها : ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ .

(١) الآية : ١٠٤ من سورة الأنبياء ونصها : ﴿ يوم نطوي السماء كطيِّ السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين ﴾ . =

ومثله : ﴿ ليّاً بألسنتهم ﴾(١) أصله : « لَوْياً » ثم أدغم بعد البدل كالأول ، فهو من « لَوَى يَلْوِي » عين الفعل واو ، ولامه ياء .

=

(٢) الآية : ٥٩ من سورة مريم ونصها : ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غَيّاً ﴾ .

(٣) الآية : ١٤٦ من سورة الأعراف ونصها : ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق ، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها ، وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً ، وإن يروا سبيل الغَيّ يتخذوه سبيلاً ، ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾ .

(١) الآية : ٤٦ من سورة النساء ونصها : ﴿ من الذين هادوا يُحَرِّفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لَيّاً بألسنتهم وطعناً في الدين ، ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴾ .

الباب الرابع : أن يكون الياء المشددة أصله ياء بعدها واو :

فمن ذلك ما أتى على وزن « فعيل » نحو قوله : ﴿ تحتك سَرِيًّاً ﴾(١) وزنه : « فعيل » وأصله : سَرِيْو - لام الفعل واو لقولهم : سَرُوَ(٢) الرَّجُلُ فهو سَرِيٌّ ثم أبدل من الواو ياء وأدغمت فيها الياء الزائدة التي قبلها فصارت ياءً مشددة .

ومثله : قوله : ﴿ القَوِيُّ العزيز ﴾(٣) هو فَعِيل ، لام فعله واو لأنه من قوو . وأصل الياء في « قوي » : واو ، وإنما صارت ياءً لانكسار ما قبلها ، وتطرفها ، وأصلها : قَوِيْو ، ثم أبدل من الواو ياء وأدغمت فيها الياء التي قبلها .

ومثله : قوله : ﴿ بُكْرَةً وَعَشِيًّاً ﴾(٤) : هو فعيل ، وأصل لام

---

(١) الآية : ٢٤ من سورة مريم ونصها : ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سَرِيًّاً ﴾ .

(٢) « سَرُوَ » من باب « ظَرُفَ » أي : صار سَرِيًّاً ، وجمع « السَّرِيّ » سَرَاة ، وهو جمع عزيز أن يجمع « فعيل » على « فَعَلَة » .

(٣) الآية : ٦٦ من سورة هود ، ونصها : ﴿ فلما جاء أمرنا نَجَّيْنا صالحاً والذين آمنوا معه =

الفعل فيه واو ، لقولهم : هو يعشو ، وامرأة عشواء . وأصله : عَشِيْوْ ، ثم أبدل من الواو ياء ، وأدغمت فيها الياء التي قبلها .

ومثله : قوله ﴿ جباراً شَقِيًّا ﴾(١) : أصله : « شَقِيْوْ » على وزن « فَعِيل » لام الفعل واو لقولهم : الشقوة والشقاوة . فأما الياء في « شقيٍّ » فإنما هي بدل من واو لتطرفها وانكسار ما قبلها .

ومثله قوله : ﴿ واجعله رب رَضِيًّا ﴾(٢) : وزنه « فَعِيل » وأصله : « رَضِيْوْ » ولام الفعل واو لأنه من الرِّضْوَان . فأما الياء في « رَضِيَ » فهو بدل من واو لتطرفها وانكسار ما قبلها . فأبدل من الواو في ذلك كله ياء ، وأدغم فيها الياء الزائدة التي قبلها فصارت ياءً مشددة .

ومثله : قوله ﴿ من كان في المهد صَبِيًّا ﴾(٣) ﴿ وآتيناه الحكم صَبِيًّا ﴾(٤) : أصله « صَبِيْوْ » على وزن « فَعِيْلْ » فلام الفعل واو لأنه من « صَبَا يَصْبُو » فأُعل وأُدغم كالذي قبله .

ومثله : ﴿ غلاماً زَكِيًّا ﴾(٥) أصله : « زَكِيْوْ » على وزن

= برحمةٍ منا ومن خِزْيِ يومئذ إن ربك هو القويُّ العزيز ﴾ . والآية : ١٩ من سورة الشورى : ﴿ الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القويُّ العزيز ﴾

(٤) الآية : ١١ من سورة مريم ونصها : ﴿ فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبِّحوا بكرةً وعَشِيًّا ﴾ ، والآية : ٦٢ من سورة مريم أيضاً : ﴿ لا يسمعون فيها لغواً إلَّا سلاماً ولهم رزقهم فيها بُكْرَةً وعَشِيًّا ﴾ .

(١) الآية : ٣٢ من سورة مريم ونصها : ﴿ وبرًّا بوالدتي ولم يجعلني جبَّاراً شقيًّا ﴾ .

(٢) الآية : ٦ من سورة مريم ونصها : ﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربِّ رضيًّا ﴾ . وقد قال مكي في تفسيره : « واجعله رب رضياً » : أي : ترضاه أنت ويرضاه عبادك ديناً وخُلُقاً وخلْقاً . وهو « فعيل » بمعنى « مفعول » مصروف من « فعيل » فأصله « رَضِيْو » منقول من « مرضي » وأصل « مرضي » : مرضو . ثم رد إلى الياء لأنها أخف » .
=

« فَعِيْل » ، فلام الفعل واو لأنه من « زَكَا يَزْكُو » ثم أُعِلَّ وأُدْغِمَ كالأول .

ومثله : قوله : ﴿ لم نجعل له من قبل سَمِيًّا ﴾(١) : أصله : « سَمِيوْ » على وزن « فَعِيْل » ، فلام الفعل واو لأنه من « سَمَا يَسْمُو » ، أو من « السِّمَة » مقلوباً فاؤه في موضع لامه ، ويجوز أن يكون من « سَمِيَ يَسْمى » كـ « رَضِيَ يَرْضَى »(٢) . فأصل الياء فيهما واو .

ومثله : قوله تعالى : ﴿ واهجرني مَلِيًّا ﴾(٣) : أصله : « مَلِيْو » على وزن « فَعِيْل » فلام الفعل واو لقولهم : الملوان : الليل والنهار . والملا : الدهر .

ومثله : قوله تعالى : ﴿ مكاناً عليًّا ﴾(٤) : أصله « عَلِيْو » على « فعيل » ، فلام الفعل واو لأنه من « علا يعلو » ثم أعل وأدغم على ما تقدم .

ومثله : ﴿ لله العليّ ﴾(٥) : وهو « فَعِيْل » أيضاً ، وأصله :

=(٣) الآية : ٢٩ من سورة مريم ، ونصها ؛ ﴿ فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً ﴾ .

(٤) الآية : ١٢ من سورة مريم ونصها : ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوَّةٍ وآتيناه الحكم صَبِيًّا ﴾ .

(٥) الآية : ١٩ من سورة مريم ونصها : ﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكيًّا﴾ .

(١) الآية : ٧ من سورة مريم ، ونصها : ﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه ـ يحيى لم نجعل له من قبل سَمِيًّا ﴾ .

(٢) لقد فصل القول في ذلك في كتابه « مشكل إعراب القرآن » : ١ / ٦ ، وكذلك في كتابه المخطوط : « الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وأحكامه » والذي بدأنا بتحقيقه ، ونرجو أن نوفق لإخراج الجزء الأول منه قريباً .

(٣) الآية : ٤٦ من سورة مريم ونصها : ﴿ قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لارجمنَّك واهجرني مليًّا ﴾ . وقد قال مكي في تفسيره في معنى ﴿ واهجرني =

رفع
المسهم

« عَلِيْوٌ » ثم أبدل من الواو [ياء](١) وأدغم فيها الياء التي قبلها .

ومثله : قوله تعالى : ﴿ وقربناه نَجِيًّا ﴾(٢) : أصله : « نَجِيْوٌ » على وزن « فَعِيْل » فلام الفعل واو لقولهم « النَّجْوى » ثم أُبدل وأُدغم كالذي قبله .

ومثله : قوله : ﴿ وأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾(٣) : أصله : « نَدِيْو » على وزن « فَعِيْل » ، فلام الفعل واو لقولهم : باب الندوة ، أي : المجلس ، والنَّدِيّ : المجلس ، فأبدل من الواو ياء ، وأدغمت فيها الياء التي قبلها .

ومثله : قوله تعالى : ﴿ مكاناً قَصِيًّا ﴾(٤) : وزنه « فَعِيْل » وأصله : « قَصِيْوٌ » فلام الفعل واو لقولهم : قصوت عن الشيء : بعدت عنه ، فمعنى مكاناً قصياً : بعيداً .

ومن هذا الباب : ما أتى على وزن « مُتَفَيْعِلْ » : نحو قوله تعالى : ﴿ أو مُتَحَيِّزاً إلى فئة ﴾(٥) : وأصله :

= ملياً ﴾ : أي : واهجرني يا إبراهيم حيناً طويلاً ـ قاله مجاهد والحسن وعكرمة ـ وقال ابن عباس : معناه : واهجرني سالماً من عقوبتي إياك ـ وقاله قتادة والضحاك ـ .

(٤) الآية : ٥٧ من سورة مريم ونصها : ﴿ ورفعناه مكاناً عَلِيًّا ﴾ .

(٥) الآية : ١٢ من سورة غافر ونصها : ﴿ ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليِّ الكبير ﴾ .

(١) زيادة يقتضيها الكلام .

(٢) الآية : ٥٢ من سورة مريم ونصها : ﴿ وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيًّا ﴾ .

(٣) الآية : ٧٣ من سورة مريم ونصها : ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أيُّ الفريقين خير مَقاماً وأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ .

(٤) الآية : ٢٢ من سورة مريم ونصها : ﴿ فحملته فانتبذت به مكاناً قَصِيًّا ﴾ .

(٥) الآية : ١٦ من سورة الأنفال ونصها : ﴿ ومن يولِّهم يومئذ دبره إلّا متحَرِّفاً لقتال أو مُتَحَيِّزاً إلى فئة فقد باء بغضب الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾ .

مُتَحَيْوِز ، فعين الفعل واو قبلها ياء زائدة ، وهو من « حاز يحوز » ، ثم أُبدل من الواو ياء ، وأُدغمت فيها الياء الزائدة التي قبلها فصارت ياءً مشدّدة .

فإن قيل : فهل يجوز أن يكون وزن « مُتَحَيِّز » : « مُتَفَعِّلًا » ؟ فالجواب : إن ذلك لا يجوز ؛ لأنه يلزم أن يكون بالواو مشدَّدة في موضع الياء ، فيقول : مُتَحَوِّزًا . فإتيانه بالياء مُشَدَّدة يدل على أنه « مُتَفَيْعِل » وليس « مُتَفَعِّل »(١) . فافهم .

ومن هذا الباب : ما أتى على وزن « فَيْعُول » :

نحو قوله : ﴿ القَيُّوْم ﴾(٢) على وزن « فَيْعُوْل » ، فعين

---

(١) وقد قال أبو عثمان المازني في كتاب « التصريف » : ٢ /٢٢ : وأما ﴿ تحَيَّزْت ﴾ فهي « تَفَيْعَلْت » لأنها من « حاز يحوز » .

ولو كانت « تفعّل » لكانت « تحوّز » والمصدر « التَّحَيُّزْ » وهو « تَفَيْعُلٌ » ملحق بتَدَحْرُجٍ .

وقال أبو الفتح بن جني في كتابه « المنصف » الذي شرح به كتاب التصريف للمازني : « أصل « تَحَيَّزْتُ » : تَحَيْوَزت ، فانقلبت الواو ياءً لوقوع الياء الساكنة قبلها ، ولو كانت « تَفَعَّل » لكانت « تَحوَّز » كما قال الله تعالى : ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ﴾ وكذلك أصل « التَّحَيُّزْ » التَّحَيْوُزْ ، والعلة في قلب الواو واحدة ، فتحيَّز كـ « تَفَيْهَقَ » ملحق بـ « تَدَحْرَجَ » و« التَّحْيُّزْ » مثل « التَّفَيْهُقْ » ملحق بـ « تَدَحْرُج » . . . . . . » .

(٢) لقد وردت هذه الكلمة في الآية : ٢٥٥ من البقرة ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القَيُّوم ﴾ وتكررت في الآية : ٢ من آل عمران ، وجاءت في طه ـ ١١١ ـ « وعنت الوجوه للحي القيوم » .

وقد جاء في مشكل الإعراب للمؤلف ـ ١ /١٠٦ ـ : « وقوله تعالى : ﴿ القيوم ﴾ : هو « فَيْعُول » من « قام » وأصله « قَيْوُوْم » فلما سبقت الياء الواو ، والأول ساكن ، أبدل من الواو ياءً ، وأدعمت الياء في الياء وكان الرجوع إلى الياء أخف من رجوع الياء إلى الواو ، وهو نعت لله ، أو خبر بعد خبر ، أو بدل من « هو » أو : رفع على إضمار مبتدأ .

الفعل واو لأنه من « قام بالأمر يقوم به » ، ثم أبدل من الواو المضمومة ياء مضمومة وأدغم فيها الياء التي قبلها ، وقد قرىء « القَيَّام » على وزن « فَيْعَال » ، وأصله : « قَيْوَام » ثم أبدل من الواو ياء ، وأدغم فيها الياء التي قبلها .

فإن قيل : فهل يجوز أن يكون « الْقَيُّوم » وزنه « فَعُّوْل » ووزن « الْقَيَّام » : « الْفَعَّال » ؟

فالجواب في ذلك : إن ذلك لا يجوز ؛ لأنه يلزم منه أن يأتي بالواو مشدّدة في موضع الياء المشدّدة ، فيقال : « القَوُّوْم » و« الْقَوَّام » ، فلما جاء بالياء مشدّدة ـ في النقل والتلاوة ـ علم أنه « فَيْعُول » و« فَيْعَال » وليس بـ« فَعُّول » ولا « فَعَّال » ؛ لأن الواو يلزم هذا الضرب من هذا البناء ؛ إذ لو بنيتَ مثال « فَعُّول » أو « فَعَّال » من « قام » لم تقل : إلاّ قَوُّوْم ، وقَوَّام ، وكذلك قال الله ـ جل ثناؤه ـ ﴿ الرجال قَوَّامُون ﴾ ، فهذا « فَعَّال » بلا شك لظهور الواو علة توجب في هذا رد الواو إلى الياء .

ومن هذا الباب : ما أتى على وزن « فَيْعِل » :

= وجاء في تفسير مكي المخطوط : ﴿ القيوم ﴾ : قال ابن عباس : معناه : الذي لا يزول . وقال مجاهد : معناه : القائم على كل شيء . وهو « فَيْعُول » من « قام » . ولا يحسن أن يكون « فَعُّوْل » ؛ لأنه يلزم منه أن يقال : « قَوُّوم » . وقد قال ابن كيسان : ليس في كلام العرب « فعُّوْل » من الواو .

وروي عن عمر أنه قرأ « القيَّام » ووزنه « فَيْعال » من « قام » .

وقرأ علقمة « القَيِّم » ووزنه ـ عند البصريين ـ : « فَيْعِل » ثم أدغم فكان أصله « قَيْوِماً » وأصله عند الكوفيين « قَوِيم » مثل « فَعِيل » ويلزمهم ألا يُعَلَّ كما لم يعل طويل وشبهه .

وصفات الله مطلقة في غاية الكمال والتمام ، لا يجوز عليها حوالة ولا تغيير بخلاف صفات المخلوقين .

نحو قوله : ﴿ ولم يجعل له عوجاً ، قَيِّماً ﴾(١) : أصله : « قَيْوِم » على وزن « فَيْعِل » وعين الفعل واو ؛ لأنه من القوام ، فأبدل وأدغم كما تقدم .

ومثله : ﴿ مَيِّت ﴾(٢) ، و﴿ هَيِّن ﴾(٣) و﴿ سَيِّد ﴾(٤) و﴿ مكر السيِّء ﴾(٥) وشبهه ، وأصله : مَيْوِت ، وهَيْوِن ، وسَيْوِد ، وسَيْوِيء ، على وزن « فَيْعِل » ، وهو من « مات يموت » و« هان يهون » و« ساد يسود » و« ساء يسوء » ، فعين الفعل واو وقبلها الياء الزائدة في « فَيْعِل » فأبدل في جميع ذلك من الواو ياء ، وأدغم فيها الياء الزائدة التي قبلها ـ وفيه اختلاف ستراه إن شاء الله ـ .

ومثله : ﴿ سَيِّئة ﴾(٦) و﴿ سَيِّئَات ﴾(٧) : وزنه : « فَيْعِلَة »

---

(١) الآيتان : ١ ، ٢ من سورة الكهف ونصهما : ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً . قَيِّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ﴾ .

(٢) كقوله تعالى في الآية : ٥٧ من سورة الأعراف : ﴿ . . . . حتى إذا أقلَّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميِّت . . ﴾ ومثله في القرآن كثير .

(٣) الآية : ٩ من سورة مريم ونصها : ﴿ قال كذلك قال ربك هو عليَّ هيِّن وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً ﴾ وكذلك وردت الكلمة في الآية : ٢١ من نفس السورة ، والآية : ١٥ من سورة النور .

(٤) وردت الكلمة في الآية : ٣٩ من سورة آل عمران ، ونصها : ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيِّداً وحصوراً ونبياً من الصالحين ﴾ .

(٥) الآية : ٤٣ من سورة فاطر ، ونصها : ﴿ استكباراً في الأرض ومَكْرَ السَّيء ولا يحيق المكر السيُّء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سُنَّةَ الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً ﴾ .

(٦) كقوله تعالى في الآية : ٨١ من سورة البقرة : ﴿ بلى من كسب سَيِّئَةً وأحاطت به خطيئته . . ﴾ ومثله في القرآن كثير .

(٧) كقوله تعالى في الآية : ٣٤ من سورة النحل : ﴿ فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ . ومثله في القرآن كثير .

و« فَيْعِلات » وأصله : « سَيْوِئَة » و« سَيْوِئَات » فلام الفعل واو لأنه من بناء« يسوء » ثم أبدل من الواو ياء وأدغم فيها الياء التي قبلها .

ومثله : ﴿ ثَيِّبات ﴾(١) : أصله : « ثَيْوِبات » على وزن « فَيْعِلات » ، فلام الفعل واو ، لأنه من باب « يَثُوب » : إذا رجع ، ثم أبدل وأدغم كالذي قبله . يقاس على هذا كله ما كان مثله .

---

(١) وردت في الآية : ٥ من سورة التحريم ونصها : ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثَيِّبات وأبكاراً ﴾ .

الباب الخامس : أن تكون الياء المشددة أصلها واوان قد أدغمت إحداهما في الأخرى فصارت واواً مشدّدة ، فأبدل منها ياء مشدّدة وكسر ما قبلها لتصح الياء .

فمن ذلك :

ـ ما يأتي على وزن « مفعول » نحو قوله : ﴿ عند ربه مرضياً ﴾⁽¹⁾ وزنه « مفعول » وأصله « مرضوو » لأنه من الرضوان ، فلام الفعل واو قبلها واو « مفعول » ـ الزايد ـ فاجتمع واوان فأدغمت الأولى في الثانية فصارت « مرضو » ، فثقل اجتماع الضمّة والواوين

---

(1) الآية : ٥٥ من سورة مريم ، ونصها : ﴿ وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً ﴾ . وقد جاء فيها في مشكل الإعراب ـ ٢ /٥٨ ـ : ﴿ مرضياً ﴾ : أصله « مَرْضُوْو » على « مفعول » وهو من ذوات الواو لقولهم « الرضوان » ثم أبدلوا من الواو ياء وكسروا ما قبلها لتصح الياء الساكنة ، ولأنه أخف من الواو » .

وقد قال مكي في تفسيره : ﴿ وكان عند ربه مرضياً ﴾ : أي : محموداً فيما كلفه غير مقصر . و﴿ مَرْضِي ﴾ : مَفْعُول ، والأصل فيه عند سيبويه « مَرْضُوْو » ولكن أبدلوا من الواو ياء لأنها أخف ، ولأنها واو قبلها ضمة ، وليس ذلك في كلامهم ، فأبدل ولم يعتد بالساكن لأنه قبل الواو المضمومة . . . . . وقال الكسائي والفراء : =

والتشديد ، فأبدلوا من الواو المشددة ياءً مشددة ، وبعض العرب يلفظ به بواو مشددة على أصله ، ولغة القرآن على البدل ، وعليه أكثر العرب ، وهو الكلام الفصيح ، ومثله : « مرضية » وزنها : « مفعولة » مثل « مرضي » سواء.

- ومن هذا الباب ما جاء على وزن « فُعُولْ » :

نحو قوله : ﴿ جِثِيًّا ﴾(١) و﴿ عِتِيًّا ﴾(٢) ، أصله : « جُثُوْوْ » و« عُتُوْوْ » ويصح أن يكون جمع « عات » و« جاث » ، وأن يكون كل واحد مصدراً لـ « جثا » و« عتا » كالـ « قُعُود » . والأحسن أن يكونا جمع « عات » و« جاث »(٣) ؛ لأنه لو كان مصدراً لصحت

= من قال ﴿ مرضي ﴾ بناه على « رضيت » قال : قالا : وأهل الحجاز يقولون : « مرضو » . وحكى أن من العرب من بنى « مرضياً » على « رضوان » و« رضيان » وزان « ربيان » . فـ « مرضي » على « رضيان » و« مرضو » على « رضوان » . ولا يعرف البصريون في التثنية إلا « رضوان » - بالواو - و« ربوان » - بالواو - .

(١) وردت في الآية : ٦٨ من سورة مريم : ﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً﴾، والآية: ٧٢ من السورة: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾. وقد قال مكي في مشكل الإعراب -٢/٦٠-: ﴿جثياً﴾: نصب على الحال إن جعلته جمع «جاث»، وتنصبه على المصدر إن لم تجعله جمعاً وجعلته مصدراً. وأصله « جُثُوْوْ » - بواوين على فُعُوْل - ثم أدغمت الوار في الوار فثقل اللفظ بضمتين وواوين متطرفين ، فأبدلوا من الوار وكسر ما قبلها لتصح الياء الساكنة ، ولأنه أخف .

وقرأ جماعة من القراء بكسر الجيم على الإتباع للخفة والمجانسة .

(٢) الآية : ٦٩ من سورة مريم : ﴿ ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً ﴾ .

(٣) قال مكي في تفسيره المخطوط : « فأما « الْعُتِيُّ » و« الْجُثِيُّ » : فهما جمع « جاث » و« عات » على « فُعُوْل » ثم غير على ما تقدم في « مَرْضِيّ » لأن لامه واو ، فهو مخالف لـ « بُكِيًّا » إذ لامه ياء ولام « جُثِيًّا » و« عُتِيًّا » واو ، لأن ذلك من « بكى يبكي » وهذين من « جثا يجثو ، وعتا يعتو » .

الواو ، كما قال الله عز وجل ـ : ﴿ وعتوا عتواً كبيراً ﴾(١) فلام الفعل واو لأنه من « جثا يجثو » و« عتا يعتو » فأدغم إحدى الواوين في الأخرى ، فصارت واواً مشددة وقبلها ضمتان ، فاستثقل الضمات والواوان والتشديد في الجمع ، فأبدل من الضمة الثانية كسرة ، فانقلبت الواو المشدّدة ياء مشدَّدة .

ومن العرب من يبدل من الضمة الأولى كسرة ليتبع الكسر الكسر . وبذلك قرأ حمزة والكسائي في « صِلِيًّاً ، وجِثِيًّاً ، وعِتِيًّاً ، وبِكِيًّاً ، وحِلِيِّهِم »(٢) . وعلى ذلك أجمع القراء في « عِصِيِّهِم » ، أعني بكسر الأولى للإتباع .

ومثله : قوله : ﴿ عِصِيّهم ﴾(٣) ، أصله : عصوهم ، فلام

---

(١) الآية : ٢١ من سورة الفرقان .

(٢) قال مكي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات : « قوله : ﴿ عتيّا ﴾ و﴿ جثيّا ﴾ و﴿ بكيّا ﴾ و﴿ صليّا ﴾ : قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر أوائلها ، غير أن حفصاً ضم الياء من « بكيّا » ، وقرأ الباقون بالضم فيها : وحجة من كسر أن هذه الأسماء جمع « عات ، وجاث ، وباك ، وصال » جمع على « فُعُوْل » فأصل الثاني منها الضم ، لكن كسر لتصح الياء التي بعده التي أصلها واو في « عتي وجثي » ؛ لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمّة ، فلما كسر الثاني أتبع كسرته كسر الأول ، فكسر للإتباع ، ليعمل اللسان فيه عملاً واحداً ، وعلى ذلك قالوا : عِصِيّ وقِسِيّ ، فكسروا الأول على الإتباع لكسرة الثاني ، وأصله « فُعُول » . وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر أتت على « فُعُول » فوقع فيها من التعليل والإتباع مثل ما ذكرنا في الجمع ، والتغيير في الجمع أحسن لثقله . وقد ذكرنا نحو هذا في قوله : « من حليهم ـ الأعراف : ١٤٨ » .

وحجة من ضم أنه غير الثاني بالكسر لتصح الياء الساكنة على ما ذكرنا ، وترك الأول مضموماً على أصله ـ كان جمعاً أو مصدراً ـ أصل أوله : الضم ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، وعليه الجماعة .

(٣) الآية : ٦٦ من سورة طه ونصها : ﴿ فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ . والآية : ٤٤ من سورة الشعراء ونصها : ﴿ فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون ﴾ .

رفع
المستهمم

الفعل واو لقولهم : « عصوته » بالعصا ، ولقولهم في التثنية ، « عصوان » ، وقبلها واو « فُعُول » ـ الزائدة ـ فأدغمت الواو في الواو ، فاجتمع ضمتان وواوان وتشديد . وهو جمع ، وذلك كله ثقيل ، فأبدل من ضمة الصاد كسرة ، فانقلبت الواو المشددة ياءً مشددة ؛ إذ لا يقع واو ساكنة قبلها كسرة ـ على ما قدمنا ـ . وكسرتْ العين للإتباع ـ وهي اللغة الفصيحة ـ وبعض العرب يترك العين على ضمتها .

ومما أصل الياء المشددة فيه واوان قوله : ﴿ لفي عِلِّيِّين . وما أدراك ما عِلِّيُّوْن ﴾(١) أصل الياء المشددة واو مشددة ؛ لأنه من العلو من « علا يعلو » كأنه قال : لفي [علو فوق علو ، أي](٢) : لفي

---

(١) الآيتان : ١٨ ، ١٩ من سورة المصطفين ونصهما : ﴿ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين . وما أدراك ما عليون ﴾ .

(٢) في الأصل : علواين . وقد وقع اضطراب من الناسخ في هذه الصفحة حيث جاء بعد كلمة « ما شابهه » سطر من الباب السادس وهو : « منبيء عن الله رسالاته ، أي : مخبر عنه فهو فعيل بمعنى مفعل » ثم جاء بعد ذلك كلمة « فوق علو » وهي ليست لها علاقة بالسطر المضاف ، وهي التي سقطت بعد كلمة « لفي علو » فأعدناها إلى مكانها وكلمة « أين » هي تصحيف لكلمة « أي » ، وبذلك يستقيم الكلام . كذلك أمكن إعادة السطر إلى مكانه الذي سقط منه . بعد كلمة « من أنبأ » في السطور الأولى من الباب السادس .

وقد قال مكي في تفسيره المخطوط عند تفسيره لهاتين الآيتين :

« . . . . . . وإنما أعرب ﴿ عليون ﴾ بإعراب الجمع لأنه لا واحد له فأشبه « عشرين » ، ومعناه : من علو إلى علو ، أي : من سماء إلى سماء إلى السابعة .

وقيل : إن ﴿ عليين ﴾ : من صفة الملائكة ، فلذلك جمع بالواو والنون ، والتقدير ـ عند الطبري ـ : ﴿ لفي عليين ﴾ : أي : في علو وارتفاع في سماء فوق سماء وعلو فوق علو إلى السماء السابعة أو إلى سدرة المنتهى . . . » .

سماء فوق سماء إلى السماء السابعة ، لكن أبدل من الواو المشددة ياءً مشددة للكسرة التي قبلها ، وأصله « عِلُّوْ » ثم أبدل من الضم كسر ، ومن الواو ياء . ويقاس عليه ما شابهه .

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

الباب السادس : أن تكون الياء المشددة أصلها ياء وهمزة .

وذلك نحو ﴿ النَّبِيّ ﴾(١) و﴿ البريَّة ﴾(٢) ـ في قراءة من شدد الياء ـ :

فـ « نبيّ » « فَعِيْل » في موضع « مُفْعِلْ » من « أَنْبَأَ » كأنه يُنْبِيءُ عن الله رسالاته ، أي : يخبر عنه ، فهو « فَعِيْل » بمعنى « مُفْعِلْ » فلام الفعل همزة لكن أبدل منها ياء في التخفيف وأدغم فيها الياء الزائدة التي قبلها .

وكذلك ﴿ بَرِيَّة ﴾ من « برأ الله الخلق » أي : خلقهم ، فهو « فَعِيْلَة » بمعنى « مَفْعُولَة » أي : مبروءة ، أي : مخلوقة ، فأبدل من الهمزة ياء ، وأدغم فيها الياء الزائدة التي قبلها .

---

(١) لقد وردت في آيات كثيرة من القرآن منها آية البقرة : ٢٤٦ ﴿ إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾ .

(٢) الآيتان : ٦ ، ٧ من سورة البينة : ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم أولئك هم شر البرية . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ .

ومن ذلك : قوله : ﴿ أثاثاً وريًّا ﴾ - في قراءة من شدد الياء(١) - أصله : « ورئياً » ثم أبدل من الهمزة ياء ، وأدغمت في الياء التي بعدها ، فعين الفعل في ذلك همزة ، ولا يهمز لأنه من الرُّوَاء ، وهو ما يرى من الرِّيِّ ويظهر .

ومن ذلك قوله : ﴿ ذُرِّيَّة ﴾(٢) بمعنى « مَفْعُوْلَة » وزنها « فُعُّوْلَة »(٣) وأصلها : ذُرُّوْءَة مشتقة من ﴿ ذرأ الله الخلق ﴾ ، أي : خلقهم ، ثم أبدل من الهمزة واو ، وأدغمت فيها الواو التي قبلها ، فصارت « ذُرُّوَّهْ » فاجتمعت الواوان والضمتان والتشديد ، وذلك كله ثقيل ، فأبدل من الضمّة الثانية - وهي ضمة الراء - كسرة ، فانقلبت الواو المشددة ياءً مشددة ، وبقيت الذال على ضمتها في الأصل .

ومن العرب من يكسر لتتبع الكسرة الكسرة ، وفيه اختلاف ستراه فيما بعد إن شاء الله .

---

(١) قال مكي في كتابه « الكشف عن وجوه القراءات » في تعليل قراءة التشديد ﴿ وريًّا ﴾ - والتي أصلها الهمز - :

« ويجوز أن يكون من ﴿ الرُّواء ﴾ وهو ما يظهر من « الرِّيّ » في اللباس وغيره . فيكون أصله الهمز ولكن خففت الهمزة فأبدل منها ياء ، وأدغمت في الياء التي بعدها . وفيه قبح لتغير الياء مرة بعد مرة ، ولأن لفظ الياء الأولى عارض ، والهمزة منوية وهي لا تدغم في الياء ، فكذلك لا يدغم ما هو عوض منها . . » .

(٢) لقد وردت هذه الكلمة في آيات كثيرة من القرآن ومنها الآية : ٣٨ من سورة آل عمران ﴿ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾ .

(٣) وكذلك قال مكي في مشكل الإعراب : ١ / ١٣٨ : « وزنها « فُعُّوْلَة » من ذرأ الله الخلق ، وكان أصلها على هذا « ذُرُّوْءَة » فأبدلوا من الهمزة ياءً ، فاجتمع ياء وواو ، والأول ساكن ، فأدغموا الياء في الواو على إدغام الثاني في الأول - استثقالاً للواوات ، وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة المدغمة » .

رفع المسهم

ومن ذلك : ﴿ كوكب دُرِّيٌّ ﴾(١) - في قراءة من شدد الياء(٢) - هو « فُعِّيْلٌ » مشتق من الدر[ء] وهو الدفع ، يقال :

---

(١) الآية : ٣٥ من سورة النور ﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري . . . ﴾ .

(٢) قال مكي في الكشف - ٢ /١٣٧ - : « قرأه الحرميان وحفص وابن عامر بضم الدال وتشديد الياء من غير همز ولا مد . وقرأه أبو بكر وحمزة كذلك ، إلا أنهما همزاه ومدّاه . وقرأه أبوعمرٌو والكسائي كذلك ، إلا أنهما كسرا الدال . وحجة من ضم الدال وشدد الياء أنه نسب الكوكب إلى « الدر » لفرط ضيائه ونوره فهو « فُعْلِي » من الدر . ويجوز أن يكون أصله الهمز فيكون « فُعِّيلاً » من « الدرء » وهو الدفع ، لكن خففت الهمزة وأبدل منها ياء ؛ لأن قبلها ياء زائدة للمد كياء « خطية » ووقع الإدغام لاجتماع ياءين الأولى ساكنة . وحجة من كسر الدال وهمز ومد أنه جعله « فِعِّيلاً » من الدرء كـ « فِسِّيق وسِكِّير » والمعنى إذا جعلته مشتقاً من الدرء وهو الدفع لأنه يدفع بتلألئه وضيائه عند ظهوره . . . » . وقد قال مكي في تفسيره « الهداية » : ومن قرأ « دِرِّيء » - بكسر الدال والمد والهمز - جعله من « اندرأ الحريق » إذا اندفع . وحكى الأخفش سعيد : درأ الكوكب بضوء ، إذا امتد ضوءه وعلا .

وقيل : هو « فُعِّيل » من « درأت » لأن معناه : يدفع وترجم به الشياطين . وأنكر أبو عبيد هذه القراءة إن كانت من « درأت » إذا دفعت ، وضعّفها ؛ لأن الكواكب كلها تندفع ، فلا فضل لأحدها على الآخر ، فلا فائدة في وصفه له بالاندفاع ، لأنها كلها تندفع .

فأما قراءة من قرأ بضم الدال والمد والهمز ، فقد أنكرها جماعة ؛ إذ ليس في الكلام « فُعِّيل » وقد جوّزها أبو عبيد وقال : هو « فُعُّول » مثل « سُبُّوح » وأصله « دُرُّوْ » وأبدلوا من الواو ياء ، كما قالوا « عُتي » وأُنْكر هذا القول على أبي عبيد لأنه لا يشبه « عتياً » : إن كان جمع « عات » فالبدل فيه لازم ؛ لأن الجمع باب تغيير ، والواو لا تكون طرفاً في الأسماء وقبلها ضمة فإعلاله لازم . وإن كان « عُتِيّ » مصدراً فيجب قلب الواو لأنها طرف في « فعول » وليست الواو في « دري » إذا جعل أصله « درو » طرفاً فلا يشتبهان .

ووجه هذه القراءة عند بعض النحويين أنه « فُعِّيل » كـ« مُرِّيْق » على أن « مُرّيق » أعجمي فلا يجب أن يحتج به .

وانظر في ذلك أيضاً : مشكل إعراب القرآن : ٢ /١٢١ - ١٢٢ .

اندرأت النجوم ، إذا اندفعت ، واصلة « دُرِّيْ[ء] » ثم أبدل من الهمزة ياء ، وأدغمت فيها الياء الزائدة التي قبلها وكذلك التقدير في قراءة من كسر الدال وشدد الياء يكون « فِعِّيْلاً » من الذر[ء] أيضاً . وفيه اختلاف ستراه فيما بعد إن شاء الله .

الباب السابع : هذا الباب يذكر فيه ياءات مشددات اختلف فيها أهل العلم وفي أصلها واشتقاقها وفعلها ووزن ما هي فيه من كلام :

من ذلك :

ـ ما تقدم ذكره مما ذكرنا أن أصل الياء المشدّدة فيه ياء وواو ، نحو « شَقِيًّاً ، وسَرِيًّاً ، وقَوِيّ ، وعَشِيًّاً ، ورَضِيًّاً ، وصَبِيًّاً ، وزَكِيًّاً ، ومَلِيًّاً ، وعَتِيًّاً ، ونَجِيًّاً ، ونَدِيًّاً » وشبهه مما كان على وزن « فَعِيْل » :

فقيل : هو « فَعُوْل » كله . وأصل يائه المشددة واوان أدغمت إحداهما في الأخرى ، فصارت واواً مشددة ، ثم كسر ما قبلها للاستثقال فانقلبت الواو المشددة ياءً على ما ذكرنا في ﴿ مَرْضِيًّاً ﴾ ؛ وذلك لأن « فَعِيْلاً » و« فَعُوْلاً » اسمان من أسماء الفاعلين بنيا للمبالغة .

والأحسن المختار أن تكون هذه الأسماء كلها وزنها : « فَعِيْل » ـ على ما قدمنا ـ ؛ لأنه ظاهر اللفظ ، ولا ينتقل عن ظاهر

رفع المسهم

اللفظ إلا لعلة موجبة ، ولا علة في ذلك . وأيضاً فإن « فَعِيْلاً » أقل تغيراً واعتلالاً من « فَعُوْل » .

وكذلك ما كان على وزن « فَعِيْل » من ذوات الواو نحو ﴿ رَضِيًّا ﴾ و﴿ زكياً ﴾ لا يحسن أن يكون « فعولاً » ؛ لأنه لو كان « فعولاً » لم يعتل كما لم يعتل « عُتُوّ » قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وعَتَوْا عُتُوًّا كبيراً ﴾ .

ـ ومن ذلك قوله : ﴿ ميِّتاً ، وهيِّناً ، وسَيِّداً ، وصَيِّباً ﴾ وشبهه :

قال الكوفيون : هو على وزن على « فَعيل » ، وأصله عندهم : مَوِيْت ، وهَوِيْن ، وسَوِيْد ، وَصَوِيْب . ثم أبدل من الواو المكسورة ياء مكسورة وأدغمت فيما بعدها بعد إذ أسكنت ، فانكسرت الياء الثانية لالتقاء الساكنين(١) . وهذا قول ضعيف متناقض ؛ لأنه يلزمهم أن يفعلوا مثل ذلك في « طويل ، وعويل » وهم لا يفعلونه . وأيضاً : فإنهم أدغموا حرفاً متحركاً في ساكن ،

---

(١) قال كمال الدين الأنباري في كتابه : « الإنصاف في مسائل الخلاف ـ ٢ /٧٩٦ » :
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن أصله « فعيل » نحو : سَويد وهوين ومويت ؛ لأن له نظيراً في كلام العرب ، بخلاف « فيعل » فإنه ليس له نظير في كلامهم ، فلما كان هذا الأصل أرادوا أن يعلُّوا عين الفعل كما أُعِلَّت في « ساد يسود » وفي « مات يموت » فقدمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياءً ؛ لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياءً وجعلوهما ياء مشدّدة .
ومنهم من قال : أصله : سويد وهوين ومويت ، إلا أنهم لما أرادوا أن يعلوا الواو كما أعلُّوها في « ساد ومات » قلبوها ، فكان يلزمهم أن يقلبوها ألفاً ، ثم تسقط لسكونها وسكون الياء بعدها ، فكرهوا أن يلتبس « فعيل » بـ« فَعْل » فزادوا ياءً على الياء ليكمل بناء الحرف ، ويقع الفرق بها بين « فعيل » و« فَعْل » ويخرج على هذا نحو « سويق وعويل » وأنه إنما صح لأنه غير جار على الفعل .

وليس هذا أصل الإدغام ، واحتاجوا إلى تغيّر بعد تغير . وذلك كله تكلف ودعوى لا حجة معها .

وقال البصريون : وزنه « فَيْعِل » وأصله : مَيْوِت ، وهَيْوِن ، وصَيْوِبْ ، وسَيْوِد . ثم أبدل من الواو المكسورة ياء مكسورة ، وأدغمت فيها الياء الساكنة الزائدة التي قبلها ، فهو من « مات يموت » و« هان يهون » و« ساد يسود » و« صاب يصوب » . فعين الفعل في هذا كله واو قبلها الياء الزائدة . فلما وقع الإدغام شُدِّدت الياء⁽¹⁾ .

ومن ذلك « النبي » : قيل أصل يائه المشددة ياء وهمزة من « أنبأ » : إذا أخبر ، وهو « فعيل » بمعنى « مُفْعِل » . وقد تقدم ذكر هذا وبيانه .

وقيل : أصل يائه المشددة ياء وواو ، وأصله « نَبِيْو » ـ على فعيل ـ بمعنى « فاعل » مشتق من « نبا ينبو » : إذا ارتفع ، فكأنه نابٍ ، أي : مرتفع عن الخلق بما خصه الله به من رسالته ارتفاع شرف وفضل ، فهو على هذا القول « فعيل » بمعنى « فاعل » . وعلى القول الأول « فَعِيل » بمعنى « مُفْعِل »⁽²⁾ لأنه منبىء عن الله رسالته ، أي : مخبر بها الخلق مُبَلِّغُهم إياها .

---

(1) أنظر في هذا كتاب سيبويه : ٢ /٣٧٢ . والإنصاف في مسائل الخلاف لكمال الدين الأنباري : ٢ /٧٩٦ وما بعدها .

(2) قال مكي في كتابه « الكشف عن وجوه القراءات » : وحجة من همز أنه أتى به على الأصل ؛ لأنه من « النبأ » الذي هو الخبر لأن النبي مخبر عن الله ـ جل ذكره ـ فهو منبىء « مُفْعِل » بمعنى « فاعل » أي : منبىء عن الله ـ جل ذكره ـ أي : مخبر عنه بالوحي الذي يأتيه من الله . فأصله الهمز ، فأتى به على أصله . . . . . . قال سيبويه : وكل يقول تنبأ مسيلمة فيهمزون ، وأجمعوا على الهمز في « النبآء » جمع =

- ومن ذلك : ﴿ ذُرِّيَّة ﴾ :

قيل : أصل الياء المشددة ياء [وهمزة] وهو في الوزن على « فُعُّوْلَة » مشتق من « ذرأ الله الخلق » وأصله : « ذُرُّوْءَة » ثم أبدل من الهمزة واو ، ووقع الادغام والاعتلال على ما تقدم ذكره وبيانه .

وقيل : الياء المشددة في هذا أصله ياء زائدة، وياء بدل من راء، وهو لام الفعل، ووزنها « فُعِّيْلَة » وأصلها « ذُرِّيْرَة » مشتقة من « الذَّر » ثم أبدل من الراء الأخيرة ياء ، وأدغم فيها الياء التي قبْلها .

وقيل : أصل الياء المشددة في ﴿ ذُرِّيَّة ﴾(١) واو زائدة ، وواو

= « نبي » فدل ذلك على أنه من النبأ ، وليس من النباوة التي هي الرفعة . وأيضاً فإن وقوع اسم « الإخبار » عن الرسول أولى من وقوع اسم « الرفعة » لأنه للإخبار عن الله أرسل .

فأما من ترك همزه فإنه أجراه على التخفيف لكثرة دوره واستعماله ، فأبدل من الهمزة حرفاً من جنس ما قبلها وأدغم ماقبلها في البدل فقال « النبي والنبوّة » ولما أتى الجمع المكسر ، ولم يكن قبل الهمزة حرف زائد وجب أن يجري على الأصول في التخفيف فأبدل منها ياء مفتوحة لانكسار ما قبلها وذلك « الأنبياء » . . . . . - الكشف : ١ / ٦١ - وانظر في هذا أيضاً : شرح شافية ابن الحاجب : ٣ / ٣٥ .

(١) وقد ذكر مكي الأوجه الثلاثة في كتابه « مشكل الإعراب - ١ / ١٣٨ » فقال : ذرية : « فعُّولة » : من ذرأ الله الخلق، وكان أصلها على هذا «ذُرُّوْءَة» فأبدلوا من الهمزة ياءً، فاجتمع ياء وواو ، والأول ساكن ، فأدغموا الياء في الواو - على إدغام الثاني في الأول - استثقالاً للواوات ، وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة المدغمة .
وقيل : « ذرية » : « فُعِّيلَة » من « الذَّر » فكأن أصل « الذرية » أن تكون اسماً لصغار ولد الرجل ثم اتسع فيه ، فكان أصلها - على هذا - « ذُرِّيرة » ثم أبدلوا من الراء الأخيرة ياءً فأدغمت الأولى فيها ، وذلك لاجتماع الراءات ، كما قالوا « تظنيت » في « تظننت » لاجتماع النونات .
وقيل : وزن « ذرية » : « فُعُّولَة » من « ذَرَوْت » فأصلها - على هذا - : « ذُرُّوْوَة »* =

أخرى بعدها وهي لام الفعل ، وأصلها « ذُرُّوْوَة » على وزن « فُعُّوْلَة » مشتقة من « ذَرَوْتُ » ، ثم أبدل من الواو الأخيرة ياء وأدغمت فيها الياء التي قبلها بعد أن كسر ما قبلها فانقلبت ياء لسكونها في - « فعولة » فقلبت إلى « فعيلة » .

ومن ذلك قوله : ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ :

أصل الياء ياء وهمزة من « دَرَأت النُّجوم وانْدَرَأْت » ثم أبدل من الهمزة ياء وأدغمت فيها الراء التي قبلها . وقد تقدم ذكره وبيانه .

وقيل : الياء المشددة هي ياء النسب ، وهو منسوب إلى الدُّرّ لصفاء ضياء الكواكب - تُشَبَّهُ بالدر فَنُسِبَت إليه - وهذا إنما هو على قراءة من قرأ بضم الدال فهو « فُعْلِيّ » في الوزن(١) .

= ثم فعل بها مثل الوجه المتقدم الذي قبل هذا ، وكسرت الراء المشددة لتصح الياء الساكنة .

جاءت في مشكل الإعراب « ذُرُّوْرَة » . وهو تصحيف .

(١) وقد ذكر مكي هذه الوجوه في مشكل الإعراب ٢ / ١٢١ - ١٢٢ - حيث قال : قوله تعالى : ﴿ دُرِّي ﴾ :

من ضم الدال وشدّد الياء نسبة إلى « الدُرِّ » لفرط صفائه ، فهو « فُعْليّ » ويجوز أن يكون وزنه « فُعِّيْلَا » غير منسوب ، لكنه مشتق من الدرء ، فخفف الهمزة وانقلبت ياءً ، فأدغم الياء التي قبلها فيها .

فأما من قرأه بكسر الدال والهمز فإنه جعله « فعِّيلاً » من الدَّرْء ، كبناء « فسِّيْق » من الفسق ، وسكير ، ومعناه : أنه يدفع الظلمة لتلألئه وضيائه ، فهو من « درأت النجوم تدرأ » إذا اندفعت .

فأما من قرأه بضم الدال والهمز فإنه جعله « فُعِّيلاً » أيضاً من « درأت النجوم » إذا انْدفعت » وهو صفة قليلة النظير . ونظيره من الأسماء « الْمُرِّيق » - العصفر - ومثله في الصفات : العُلِّية والسّرية » .

ومن ذلك قوله : ﴿ وأَناسِيَّ كثيراً ﴾ :

قيل : الياء المشددة ياءان منفصلان ، الأولى زائده ، والثانية لام الفعل ووزنه « أفاعيل » على أن تكون من ياء النسب . وهو جمع « إنسي »منسوب إلى الإنس .

وقيل : أصل يائه المشددة : الياء الثانية بدلاً من نون ، وأصله ـ على هذا القول ـ : أناس ـ جمع إنسان ـ ، ثم أبدلوا من النون ياءً ، وأدغموا فيها الياء الزائدة التي قبلها ـ وهو قول الفراء ـ . والأول أقيس وأحسن(١) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وريا ﴾ ـ في قراءة من شدد ـ :

أصله ياء وهمزة من « الرُّواء » وهو ما يظهر من الرِّي ، ثم أبدلوا من الهمزة ياء ، وأدغم فيها الياء التي بعدها ـ وقد ذكرنا هذا ـ .

وقيل : أصل الياء المشددة فيه : ياءان ، مشتق من الرِّيِّ ـ من الشراب(٢) ـ ، والمعنى : أن الله أخبرنا أن من كان قبل المذكورين ـ في الآية ـ كانوا أحسن أثاثاً ورِيًّاً ، أي : متاعاً ، وأحسن شرباً .

---

(١) قال مكي في مشكل الإعراب ـ ٢ / ١٣٤ ـ : قوله تعالى : ﴿ وأناسي كثيراً ﴾ الآية : ٤٩ من سورة الفرقان ـ :

« واحد أناسيّ » : إنْسَيّ » . وأجاز الفراء أن يكون واحدها « إنساناً » وأصله عنده « أناسين » ثم أبدل من النون ياءً . ولا قياس يسعده في ذلك ، ولو جاز هذا لجاز في جمع « سِرْحان » : « سَراحي » وذلك لا يقال .

(٢) قال مكي في كتاب « الكشف » : وحجة من لم يهمز أنه يحتمل أن يكون من « ري الشارب » فلا أصل له في الهمز ، أي : أحسن أثاثاً وأحسن شرباً » .

وقال في تفسيره المخطوط : « ويجوز أن يكون من « ري الشارب » فيكون المعنى : إن جلودهم مرتوية من النعمة » .

والأول أمكن في المعنى ؛ لأن معناه : كانوا أحسن أثاثاً ، أي : متاعاً ، وأحسن رياً . [أي : منظراً](١) .

ومن ذلك ؛ قوله تعالى : ﴿إلا أَمَانِيّ﴾(٢) و﴿في أُمْنِيَّتِه﴾(٣) - والأُمْنِيَّةُ - هنا - : التلاوة - :

قيل : أصل الياء المشددة : ياء قبلها واو ، ووزن ﴿ أُمْنِيَّة ﴾ : « أُفْعُولَة » وأصلها « أُمْنُوْيَةْ » ثم أُبدل من الواو ياء ، وأدغمت في الياء التي بعدها ، وكسرت النون ليصح الياء ، كـ« مَرْضِيّ » .

و« أَماني » جمع « أُمْنِيَّة » - على أفاعيل - فالياء المشددة في الجمع أصلها ياءان : ياء « أفاعيل » - الزائدة - والياء التي هي لام الفعل - ، وأصل الياء الزائدة في الواحد : واو - وهي التي في أُفْعُوْلَة - .

وقيل : الياء المشدّدة في ﴿ أُمْنِيَّة ﴾ : أصلها ياء مشددة منفصلة في الأصل من حرفين ، إنما هي : « أُمْنِيَّة » كـ « بُخْتِيَّة » و« أَمَاني » كـ « بَخَاتِي » على وزن « فُعْلِيَّة » و« فَعَالي » .

فالهمزة في هذا أصلية . وفي القول الأول : زائدة . والقول الأول أولى به ؛ لقوله تعالى : ﴿ إذا تمنى ﴾ ، ولم يقل : « تَأَمَّنَ » . فلو كانت الهمزة فاء الفعل لقال : « تأَمَّنَ » فحذفها يدل

---

(١) زيادة من تفسير مكي ليتم الكلام .

(٢) الآية : ٧٨ من سورة البقرة : ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلَّا أمانيَّ وإن هم إلا يظنون ﴾ .

(٣) الآية : ٥٢ من سورة الحج : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يُحكم الله آياته والله عليم حكيم ﴾ .

على زيادتها ، فدل على أن الهمزة زائدة . فالياء في ذلك أصلها ياء قبلها واو على ما ذكرنا ، وهو أولى به. يقاس على هذا ما شاكله .

قال أبو محمد : قد أتينا على ما شرطنا ، وبينا على حسب ما قررنا ، وشرحنا بعد ما فهمنا ، وجمعنا ما في بعضه كفاية يقاس عليه .

وما علمت أن أحداً تقدمني إلى تأليف شيء في هذا النوع . والحمد لله ، وفق ويسر وسهل ، والله ولي التوفيق . وهو حسبنا ونعم الوكيل . ثم الحمد لله بما هو أهله ، وصلواته على نبيه محمد النبي وعلى أهله وأصحابه أجمعين .

جدول بالكلمات المصحفة والمحرفة وتصحيحها

الكلمة	تصحيحها	السطر	الصفحة
المقدي	المقري	٢	١٧
والظلل	والخطل	٤	١٨
وقعه	وفعَّلْت	٦	٢٠
فعَّل	أفعل	٧	٢٠
وجه	ومنه	٧	٢٠
الدعوى	الرعوى	٨	٢٧
زغبت	رعيت	٨	٢٧
تغفر	تغير	١٠	٢٧
النقل	لثقل	١١	٢٧
حربا	خزيا	١٠	٢٧
تقنت	تقيت	١٢	٢٧
ابعث حيا	أخرج حياً	٢	٢٨
الحضري	الحضرمي	١	٢٩
قوله	تفعلة	٣	٢٩
وزنه	وزن	٧	٢٩
فل	فَيْعِل	٧	٢٩
وعينه فعل	وعين الفعل	١	٣٠
وزنه	وزن	٣	٣٠

الكلمة	تصحيحها	السطر	الصفحة
فعيله	فَيْعِلَة	٣	٣٠
صائحي	ضائفيّ	٥	٣١
صارت	فصارت	٦	٣٧
وتطرفيها	وتطرفها	٨	٣٩
لتطرفيها	لتطرفها	٨	٤٠
لرضي	ما قبلها	٨	٤٠
بعيدة	بعيداً	١١	٤٢
متفعل	متفيعل	١٢	٤٢
بمفعول	بـ« فَعُّول »	١٠	٤٤
ومين	وهَيِّن	٤	٤٥
فيها في	في	٢	٤٦
والتشديدة	والتشديد	١	٤٨
سوان	سواء	٤	٤٨
التنبه	التثنية	١	٥٠
مخلوقهم	مخلوقة	٩	٥٣
وريّا	ورئيا	٢	٥٤
ذروءة	ذُرُّوَّة	٨	٥٤
الدر	الدرء	٢	٥٦
شددة	شدد	٣	٥٦

الكلمـة	تصحيحها	السـطر	الصفحـة
دُرِّي	دُرِّيء	١	٥٦
وفعليها	وفعلها	٢	٥٧
وعتيا	وعَثيا	٧	٥٧
وما	مما	٧	٥٧
وضاء	وصاب	٦	٥٩
ياء مشددة	ياء وهمزة	٢	٦٠
الدال	الذر	٧	٦٠
بعدها	قبلها	٣	٦١
انها	إنما	١٠	٦١
الرؤى	الرُّواء	١٠	٦٢
بعدها	قبلها	٥	٦٣
أفعلة	أُفعولة	١١	٦٣
فخذوها يدك	فحذفها يدل	١٧	٦٣
الوكيلان ثم والحمد	الوكيل. ثم الحمد	٨	٦٤

رفع المسهم

فهرست المستهم
غفر الله له ولوالديه

فهرس

مقدمة التحقيق : ٥
اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ٧
وصف النسخة المخطوطة ٨
قيمة الكتاب ١٠
مقدمة المؤلف ١٧
الباب الاول : أن تكون الياء المشددة أصلها في الوزن حرف مشدد لا حرفان ١٩
من هذا قوله : « فزيّلنا بينهم » ١٩
من هذا قوله : « حيّوك بما لم يُحَيِّكَ به الله » ٢١
منه : « حُيِّيتُم » ٢١
من هذا الباب : ما جاء من المضمرات والمبهمات ٢١
ومن هذا الباب : ياء النسب ٢٢
ومنه : ما شبه بياء النسب ٢٢
الباب الثاني : أن تكون الياء المشدّدة أصلها ياءان بحرفين والوزن ٢٥
من هذا الباب : ما جاء على وزن « فَعِيْل » ... نحو : ..
« وكان الله غنياً » « وهو الولي » « سويّاً » ٢٥

رفع المستهم
غفر الله له ولوالديه

و« الصراط السوي » و« عصياً » ٢٥
ومنه قوله : « شيئاً فريّاً » « وما كان ربك نَسيّاً » ٢٦
ومنه : « من طرف خفي »، ومنه : « رطباً جنياً » ٢٦
ومنه : « كان بي حفيّاً » ٢٦
كل الأمثلة المتقدمة وزنها : فَعِيل » ولا م الفعل ياء منه . . . ٢٦
لماذا لم تجعل لام « تقياً » واواً ٢٧
من أصول العربية أن « فَعْلى » إذا وقعت إسماً رُدّت إلى الواو
لخفة الاسم كـ « الشروى » و« الرعوى » ٢٧
من هذا الباب : ما جاء على وزن « فَعْل » : ٢٨
« لسوف أخرج حيّا » « هو الحيُّ لا إله إلا هو » ٢٨
من هذا الباب : ما أتى على وزن « فَعِيلَة » : ٢٨
« بَقِيَّةُ الله » « إلا أن تتقوا منهم تَقِيَّةً» ٢٨
منه : ما أتى على وزن « تَفْعِلة » : ٢٩
« تحيّةً من عند الله » ٢٩
من هذا الباب : ما جاء على وزن « فَيْعِلْ » و« فَيْعِلَة » : . . . ٢٩
« مكاناً ضَيِّقاً » « مباركة طَيِّبَةً » ٢٩
« قولاً لَيِّناً» « بَيِّنة » و« بيِّنات » ٣٠
من هذا الباب : ياء التصغير تدغم فيها بعدها من ياء الأصل : ٣١
« يا بُنَيَّ » ٣١
ومثله : ياء التثنية تدغم في ياء المتكلم نحو « ابْنَتَيَّ » ٣١
ومنه : ياء الجمع تدغم في ياء المتكلم : نحو « مصرخيَّ » . ٣١
ومنه : ياء الأصل في الحرف تدغم في ياء المتكلم : ٣١
« إليَّ » و« عليَّ » و« لديَّ » ٣٢
الباب الثالث : أن تكون الياء المشدّدة أصلها واو ساكنة بعدها ياء . . ٣٣
من ذلك ما جاء على وزن « فُعُول » : ٣٣

رفع المسهم

« سجداً وبكياً » « أولى بها صلياً » ٣٣
« من حُلِيِّهم » ٣٤
من هذا الوزن ـ بفتح الأول ـ: ٣٥
« وما كانت أمك بَغِيّاً » « ولم أكُ بَغِيّاً » ٣٥
من هذا الباب : ما أتى على وزن « مفعول » ولام الفعل ياء : ٣٦
« مقضياً » و« مَنْسِيّاً » و« مأتِيّاً » ٣٦
« نظر المَغْشِيِّ » « مَطْوِيَّة » و« مَطْوِيَّات » ٣٧
من هذا الباب : ما أدغم فيه واو الجمع في ياء الإضافة : . . ٣٧
من هذا الباب : ما أتى على وزن « فَعْل » وعن الفعل واو ،
ولامه ياء : ٣٧
« كطَيِّ السجل » فسوف يلقون غيّاً » « سبيل الغيِّ » ٣٧
ومثله : « لَيّاً بألسنتهم » ٣٨
الباب الرابع : أن تكون الياء المشدّدة أصلها ياء بعدها واو : . . . ٣٩
من ذلك ما أتى على وزن « فَعِيل » : ٣٩
« تحتكِ سَرِيّاً » « القَوِيُّ العزيز » « بكرةً وعَشياً » ٣٩
« جباراً شَقِيّاً » «واجعله رب رضِيّاً » « كان في المهد صَبياً »
« غلاماً زَكِيّاً » ٤٠
« لم نجعل له من قبل سَمِياً »« واهجرني مَلِيّاً » « مكاناً عَلِيّاً »
« لله الْعَلِيِّ » ٤١
« وقربناه نجيّاً » « وأحسن نَدِيّاً » « مكاناً قَصِيّاً » ٤٢
من هذا الباب : ما أتى على وزن « مُتَفَيْعِلْ » : ٤٢
« أو متَحَيِّزاً إلى فئة » ٤٢
ومن هذا الباب : ما أتى على وزن « فَيْعُول » : ٤٣
نحو قوله : « القَيُّوم » ٤٣
« هل يجوز أن يكون « القَيُّوم » وزنه : « فعُّول »؟ ٤٤

رفع
المسهم

ومن هذا الباب : ما أتى على وزن « فَيْعِل » : ٤٤
« ولم يجعل له عوجاً قَيِّماً » ٤٥
ومثله : « مَيِّت » و« هيِّن » و« سَيِّد » و« مكر السَّيِّء » ٤٥
ومثله : « سَيِّئَة » و« سَيِّئات » ٤٥
ومثله : « ثَيِّبات » ٤٦
الباب الخامس : أن تكون الياء المشدّدة أصلها واوان ٤٧
من ذلك : ما أتى على وزن « مفعول » : ٤٧
« عند ربه مَرْضِيًّاً » ٤٧
من هذا الباب : ما جاء على وزن « فُعُول » : ٤٨
« جِثِيًّاً » « عِتِيًّاً » ٤٨
مثله : قوله : « عِصِيّهم » ٤٩
ومما أصل الياء المشدّدة فيه واوان : « لفي عِلّيين . وما أدراك ما عِلِّيُّون » ٥٠
الباب السادس : أن تكون الياء المشددة أصلها : ياء وهمزة : ... ٥٣
نحو « النبي » و« البرية » ٥٣
ومن ذلك قوله : « أثاثاً ورِيًّاً » ٥٤
من ذلك قوله : « ذريَّة » و« كوكب دُرِّيٌّ » ٥٤
الباب السابع : يذكر فيه ياءات مُشَدّدات اختلف فيها : ٥٧
من ذلك : ما ذكرنا أن أصل الياء المشددة فيه ياء وواو ....
فقيل : هو « فَعُول » كله وأصل يائه المشددة واوان ٥٧
وكذلك ما كان على « فعيل » من ذوات الواو ٥٨
ومن ذلك اختلافهم في « مَيِّت » و« هيِّن » و« صيِّب » ٥٨
وهل هو « فَعِيل » أو « فَيْعِل » ٥٨
ومن ذلك « النبيّ » وهل أصل فَعِيل بمعنى « مُفْعِل » أو بمعنى « فاعل » ؟ ٥٩

رفع المسهم

ومن ذلك « ذرية » وهل أصل يائها المشددة ياء وهمزة ؟ . . . ٦٠
أو ياء زائدة وياء بدل من ياء ؟ ٦٠
أو واو زائدة وواو اخرى بعدها ؟ ٦٠
ومن ذلك : قوله : « كوكب دريّ » : ٦١
هل أصل يائه ياء وهمزة ؟ ٦١
أو هي ياء النسب إلى « الدر » ٦١
ومن ذلك قوله : « وأناسيَّ كثيراً » : ٦٢
قيل : الياء المشددة ياءان منفصلان ٦٢
وقيل : أصل يائه المشددة : الياء الثانية بدلا من نون
وأدغمت في الياء الزائدة التي قبلها ٦٢
ومن ذلك : قوله : « وَرِيًّا » : ٦٢
أصله : ياء وهمزة من « الرُّواء » ٦٢
وقيل : أصله ياءان مشتق من « الرِّيِّ » ٦٢
ومن ذلك : « إلا أمانيّ » و« في أمنيته » ٦٣
قيل : أصله يائه : ياء قبلها واو ووزن « أمنية » : « أُفعولة » ٦٣
وقيل : أصلها ياء مشددة منفصلة من حرفين ووزنها « فُعْلِيَّة » ٦٣
الكلمات المصحفة والمحرفة في أصل المخطوطة ٦٥